ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

إسرائيل واشكالية الدولة الكبرى: قراءة في متغيرات القوة الشاملة

Israel and the Great Power Problem: A Reading of the Variables of Comprehensive Power

حميد فاضل حسن *
كلية الحقوق – جامعة النهرين
dr.hameed@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ إرسال المقال: 06- 08- 2026 تاريخ قبول المقال: 02- 09- 2026 تاريخ نشر المقال: 22- 09- 2026

الملخص

اسست الحركة الصهيونية دولة تنطبق عليها مقومات الدولة القوية، كما ان اسرائيل سعت الى ان تكون من الدول التي تمتلك القوة وان تكون في مصاف الدول الكبرى وبشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة لفرض هيمنها لبناء دولة عظمى، الا انه لا يمكن ان تنجح في مسعاها الا بعد ان تستوفي شروط مهمة لكي تنطبق عليها مقومات الدولة القوية اهمها ان يكون لديها نظام سياسي منسجم وجيش قوي متطور واقتصاد حديث متقدم، فعلى الرغم من تحقيقها لهذه الشروط التي تعد من اساسيات بناء دولة قوية تصطف في مصاف الدول الكبرى الا ان نظامها السياسي تحول من نظام ديمقراطي الى نظام عنصري اقصائي وبذلك نسف لاهم مبادئ الديمقراطية وهي المساواة بين المواطنين كما ان غياب المرجعية الدستورية اثر بشكل كبير على تحقيقها لما تسعى تحقيقه، وعلى صعيد القوة العسكرية لا يمكن انكار ان اسرائيل تملك جيشاً قوياً بل الاقوى

*المؤلف المرسل.

في المنطقة من ناحية التسليح لامتلاكها السلاح النووي والتطور التكنولوجي المتقدم على غيرها من دول الشرق الوسط الا ان هذه القوة ابتعدت عن اخلاقيات العمل وانحدرت لتصبح قوة اجرامية عدوانية ارتكبت ابشع جرائم الحرب، كما انها اثبتت انها غير قادرة على حسم حروبها بنفسها دون تدخل الولايات المتحدة الامريكية، وعلى الرغم من انه لا يمكن انكار الاقتصاد القوي الذي تتميز به الا انه مرتبط بالعقيدة العسكرية الاسرائيلية ويتحرك وفق توجهاتها ويتأثر بالحروب التي تشنها اسرائيل باستمرار مما سبب في تباطؤ نموه، لذلك فان سعي اسرائيل بان تكون من الدول الكبرى يقف في مسار تحقيق هذا السعي منها الاسباب المذكورة اعلاه الا انها تبقى دولة كبرى في منطقة الشرق الاوسط فقط .

الكلمات المفتاحية:- اسرائيل، اشكالية، الدولة الكبرى، متغيرات، القوة الشاملة.

Abstract

The Zionist movement established a state that meets the characteristics of a strong state, and Israel also sought to be among the countries that possess power and to rank among the major nations by all legitimate and illegitimate means to impose its dominance and build a great state. However, it cannot succeed in its endeavor unless it meets important conditions to qualify as a strong state, the most important of which are having a coherent political system, a strong advanced army, and a modern developed economy. Even though it has achieved these conditions, which are considered fundamentals for building a strong state and putting it among the major countries, its political system has shifted from a democratic system to a racist and exclusionary one, thus undermining the most important principles of democracy, which is equality among citizens. Moreover, the absence of a constitutional reference has greatly affected its ability to achieve what it aims for. On the military front, it's undeniable that Israel has a strong army, in fact the strongest in the region in terms of weaponry, owning nuclear weapons and advanced technological development unlike other Middle Eastern countries. However, this power has strayed from ethical conduct and has degenerated into an aggressive criminal force that has committed some of the worst war crimes. It has also shown that it cannot win its wars on its own without US intervention.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 7404-2661
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

Although its strong economy cannot be denied, it is linked to Israel's military doctrine and moves according to its directions, being affected by the continuous wars Israel wages, which has slowed its growth. Therefore, Israel's pursuit of being one of the major countries is hindered by the reasons mentioned above, yet it remains a major country in the Middle East only.

Keywords:- Israel, issue, major state, variables, comprehensive power.

المقدمة

يُعدُّ السعي لامتلاك القوة هدفاً مشتركاً لجميع الدول، قديماً وحديثاً، بغضّ النظر عن أحجامها أو مستويات تقدّمها. ولا يقتصر هذا المسعى على أوقات الحروب فحسب، بل يزداد إلحاحاً في أوقات السلم؛ إذ تُشكّل القوة رادعاً يحمي الدولة من اعتداءات الآخرين أو تعرّضهم لها. ولا تتخذ هذه القوة شكلاً واحداً، بل تتعدّد أبعادها لتشمل المجالات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتكنولوجية، وغيرها..

تعد إسرائيل في طليعة الدول التي تحتل فيها القوة –بمفهومها وسلوكها وحيازتها– مكانةً جوهرية في حياة الفرد والدولة؛ إذ يتلقى الفرد اليهودي تنشئة دينية وعقائدية قائمة على نصوص توراتية وتلموديه تشبع قيم العنف والكراهية وتدعو للجوء إلى القوة. فبزعمهم، الشعب اليهودي هو "الشعب المختار"، وتتجسد فيه وحده معاني النبوغ والقداسة دون غيره من "الأغيار"، وهو ما يولد لديهم شعوراً بأن شعوب الأرض تضمر لهم العداء وتتحين الفرص للنيل منهم، مما يفرض على اليهودي العيش في حالة حذر دائم والاستعداد للحرب عبر مراكمة القوة..

وقد جسدت الدولة التي أُنشئت عام 1948 هذه الرؤية تجسيداً حياً؛ فقد وظفت العنف والحرب كأداة أساسية لتوفير متطلبات التأسيس، وفي مقدمتها الأرض. ولم تكن هذه الأرض "بلا شعب" كما يروجون، بل هي أرض الشعب الفلسطيني الذي سكنها منذ آلاف السنين بوصفه صاحبها الأصلي. ونتيجة لذلك، شرعت

العصابات الصهيونية، ثم الدولة لاحقاً، في تنفيذ أبشع عمليات القتل والتهجير، وارتكبت عمليات تدمير واسعة للمدن والقرى العربية، بدعم ومساندة من الدول الغربية، تمهيداً للاستيلاء على الأرض..

ولمواجهة الرفض والحصار العربي، سعت إسرائيل لانتزاع الاعتراف بوجودها والحصول على الشرعية عبر تبني استراتيجيات تهدف إلى بناء دولة عظمى، إقليمياً ودولياً، من خلال امتلاك قوة شمولية لا تقتصر على مجال بعينه. وسنركز في هذا البحث على تحليل معادلة ثلاثية قوامها (نظام سياسي منسجم، وجيش قوي متطور، واقتصاد حديث متقدم)، دون إغفال عناصر القوة الأخرى التي تضافرت لتشكل ركائز الاستراتيجية الإسرائيلية في السعي لبلوغ مرتبة الدولة الكبرى. وبناءاً على ذلك قسمنا بحثنا الى مطالب ثلاث ، المطلب الاول عن القوة السياسية اما المطلب الثاني تناولنا فيه القوة العسكرية وتطرقنا في المطلب الثالث للقوة الاقتصادية وحسب الاتي:

المطلب الاول:- القوة السياسية: يقرر تالكوت بارسونز بوضوح "ان القوة هي احدى المفهومات المفتاحية في التقليد الكبير للفكر الغربي الخاص بالظاهرات السياسية" ويزيد ملحم قربان على ذلك بانها الفكرة الأكثر اهمية[1] .فاذا استعرضنا الموضوعات الأساسية لعلم الاجتماع السياسي وفي مقدمتها مفهوم الدولة، والصراع السياسي، والحركات الاجتماعية، والتدرج الاجتماعي، والمشاركة السياسية، والاتصال السياسي، واتخاذ القرارات السياسية، والرأي العام...الخ. نجد ان القاسم المشترك لكل هذه الموضوعات جميعا هو القوة السياسية، وأنها جميعا تدور بشكل مباشر او غير مباشر حول ذلك المفهوم[2]. وعلى أساس هذا الرأي يتم تعريف القوة السياسية: بانها ذلك الفرع من فروع المعرفة الاجتماعية... الذي يهتم بدراسة الأسباب والنتائج الاجتماعية لتوزيع القوة داخل المجتمعات وفيما بينها، وكذلك دراسة الصراعات الاجتماعية والسياسية التي تؤدي الى تغيرات في توزيع القوة السياسية في المجتمع، او تغيير أصحابها او الممارسين لها[3].

(1) - ملحم قربان، قضايا الفكر السياسي: القوة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص 115.
(2) - خيري فرجاني، مقاربات في نظرية القوة السياسية، دار البيان، القاهرة، 2024، ص 24.
(3) - المصدر نفسه، ص ص 24-25.

ومعنى ذلك ان قوة الدولة السياسية ترتبط بالنظام السياسي، حيث ان النظام السياسي لا يتكون في الفراغ بل انه يتواجد ويتعايش ضمن البيئة الاجتماعية بأنظمتها المختلفة (الاجتماعية، والاقتصادية، والقانونية، والثقافية..... الخ) ومن خلال هذا التعايش تتكون علاقات تبادلية ضمن الأنظمة الفرعية[4] .

وقياساً على ما تقدم، وجدت الحركة الصهيونية، ان مفتاح تأسيس الدولة يتمثل في إرساء نظام سياسي، يأخذ على عاتقه مهمة بناء مؤسسات الدولة المختلفة، وقد تحركت في سبيل تحقيق هذا الهدف، اعتمادا على تراث قانوني وسياسي واجتماعي متنوع في فلسطين، مثلته مجموعة من المصادر منها[5]:

1- يرجع النظام القانوني والمحاكم على الشريعة الدينية القديمة(الهالاخاه) وعلى القانون العثماني والنظام الذي جاء به الانتداب البريطاني 1920-1948.وترتكز القوانين الدينية والمحاكم بصورة أساسية على القضايا الشخصية والاسرية والدينية.

2- تمثلت مساهمة الانتداب البريطاني أيضا بأنظمة الطوارئ التي تسمح للحكومة بفرض قوانين وقيود صارمة على أي جماعة او منطقة جغرافية تشكل بمنظورها تهديدا لنظامها. ومنذ عام 1948 وأنظمة الطوارئ مطبقة ضد السكان العرب في المقام الأول.

3- اما من أوروبا فنظرا لان غالبية سكان إسرائيل قد قدموا من أوروبا وموقعها الجغرافي الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط فقد اخذت إسرائيل النظام الحزبي والنظام الانتخابي منها.

وكان الإعلان عن انشاء إسرائيل سنة 1948 في حقيقته اعلان عن كيان ونظام سياسي قائم فعلا، فجميع مؤسسات الدولة السياسية والعسكرية والاقتصادية وجدت اثناء فترة الانتداب البريطاني وحين الإعلان عن قيام إسرائيل تحولت هذه المؤسسات الموجودة الى مؤسسات للدولة، فتحول المجلس القومي اليهودي الى برلمان مؤقت لدولة إسرائيل عرف باسم مجلس الدولة، واختص بالسلطة التشريعية، وكان رئيس مجلس الدولة هو حاييم وايزمن الذي اعتبر رئيسا للجمهورية. وتحولت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية الى حكومة مؤقتة وأصبح رئيس الوكالة اليهودية بن غوريون رئيسا لهذه الحكومة، وتحولت العصابات الصهيونية المسلحة الى

[4] - شيرزاد احمد النجار، دراسات في علم السياسة، ط1، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، 2004، ص 16.
[5] - بيتر جوبسر، النظام السياسي الإسرائيلي الجذور والمؤسسات والتوجهات، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2001، ص ص 3-4.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

الجيش النظامي، كما تحولت مؤسسات الوكالة اليهودية بموظفيها وملفاتها الى دوائر حكومية في الدولة الجديدة[6] . لقد مر النظام السياسي الإسرائيلي بمراحل متعددة، خضع فيها لعمليات مراجعة وإعادة تقييم، حتى وصل الى المرحلة الحالية. وعلى مدار قرابة الثمانية عقود من عمر هذا النظام السياسي، حاولت النخب الصهيونية الحاكمة ان تسوق للعالم انها نجحت في تأسيس نظام سياسي، ديمقراطي قوي ومستقل عكس قوة دولة إسرائيل ومكانتها كدولة مؤثرة في المجتمع الدولي. بيد ان هذا التسويق بالنجاح لا يصمد امام المناقشة العلمية المستندة الى الحقائق الموضوعية، من خلال:

1-النظام السياسي الديمقراطي، يدعي قادة إسرائيل وبفخر ان نظامهم السياسي نظام ديمقراطي برلماني متعدد الأحزاب، وانه النظام الوحيد في المنطقة. وكما قال ايهود باراك اثناء زيارته للولايات المتحدة عام 1996 "ان إسرائيل واحة الديمقراطية في احراش الشرق الأوسط"، وكما قال بنيامين نتنياهو" نحن نعيش في حي متخلف فظ"، وهي عبارة في الخطاب اليومي الأمريكي تشير عادة الى احياء الزنوج التي تتسم بوجود معدلات جريمة وتفكك اجتماعي عالية. ولكن الشكل الديمقراطي للدولة والتعددية الحزبية ان هو في نظر عبد الوهاب المسيري الا مجرد شكل بلا مضمون. ويقرر المسيري انه بدلا من الحديث عن النظام السياسي الإسرائيلي باعتباره نظاما ديمقراطيا فانه من الاجدى البحث عن أساس تصنيفي له مقدرة تفسيرية عالية، ولذا سنشير لهذا النظام باعتباره نظاما سياسيا استيطانيا، تشكلت خصائصه تحت ضغط متطلبات الاستيطان في بيئة معادية (مثل الامن وتامين الهجرة والاستيطان والاستيعاب) أي ان الطبيعة الاستيطانية للتجمع الصهيوني هي المحدد الأساس لكل التكوينات الاجتماعية والسياسية والداخلية ولاتجاه التفاعلات الخارجية والداخلية[7].من هذا الغرض والمنطلق الاستيطاني هي ديمقراطية تخدم حركة الاستيطان. وبموجب ذلك يكون الشكل الديمقراطي للنظام السياسي الإسرائيلي ما هو الا تعبير شكلاني يشجع اليهود على الهجرة والاستيطان، ويوظف القدرات الصهيونية اليهودية التوظيف الأمثل لصالح التوسع الذي لا يحده دستور يحدد حدود الدولة، ولا تحدده سوى رؤى واحلام ونبوءات توراتية[8]

(6) - امين إسكندر، النظام السياسي الإسرائيلي، ضمن: عماد جاد(تحرير)، من داخل إسرائيل الان ومنذ نصف قرن، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2002، ص ص 297-298.
(7) - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (الموسوعة الموجزة في جزأين) المجلد الثاني، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص 463.
(8) - امين إسكندر، مصدر سابق، ص 296.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

2- النظام السياسي القوي، حاول قادة إسرائيل السياسيين ومنظريها من المفكرين والكتاب ان يظهروا النظام السياسي الإسرائيلي بكونه متماسك وقوي ، واستندوا في قولهم هذا على تماسك هذا النظام وعدم انهياره على الرغم من المواقف الصعبة والحاسمة التي مرت بها إسرائيل لا سيما في حروبها المتعددة مع العرب[9].وبتقديرنا ان هذا التماسك يعود الى فكرة العدو والتحدي الخارجي اكثر من كونها ترجع الى اليات النظام ذاته والدليل على ذلك هو تصاعد الصراع الداخلي وباتجاهات مختلفة بعد توقيع إسرائيل لعدد من اتفاقيات التسوية مع الدول العربية بدءا من اتفاق كامب ديفيد مع مصر عام 1978 والتي مهدت لمعاهدة السلام الدائمة بين مصر وإسرائيل التي وقعت في عام 1979 والاتفاقيات اللاحقة. فلقد عانى النظام السياسي الإسرائيلي من مجموعة من الظاهر السلبية التي اثرت على أدائه العام، وحدت من حركته السياسية الداخلية والخارجية. من أهمها:

أ- الحكومات الائتلافية، طغت الحكومات الائتلافية على الحياة السياسية في إسرائيل منذ قيامها وحتى الان. الملاحظ على هذه الائتلافات ان معظمها قد انهار، ولعل ذلك كان بسبب الخلافات الجوهرية الإسرائيلية الداخلية، وحول الامتيازات والمغانم وتوزيع الحقائب الوزارية وما الى ذلك[10].ويعود السبب في طغيان الحكومات الائتلافية الى اعتماد الانتخابي النسبي. الذي اقرفي القانون الأساسي للكنيست الصادر في عام 1958. وينص هذا النظام على ان عدد المقاعد التي يشغلها أي حزب من الأحزاب يتم تحديده وفقا لنسبة الأصوات التي يحصل عليها ذلك الحزب، وكان من نتائج اعتماد هذا النظام ان العضوية في البرلمان او الكنيست الإسرائيلي تنقسم الى مجموعات عديدة ومن الصعب بالتالي الجمع بينها لتشكيل الحكومة[11].

ب- الصراعات السياسية والاجتماعية، لقد انتقلت الى النظام السياسي الذي تشكل بعد العام 1948 اثار كل ما حملته قرون الشتات اليهودي من اتجاهات وأفكار صاغها الواقع المتباين المتنافر في ديار الشتات المختلفة، وصاغتها المذاهب الدينية والفكرية المتناقضة التي استوحيت من هذا الواقع المتناقض، ورسمت معالمها المتعارضة المواقف المختلفة من اليهود في المجتمعات التي عاشوا فيها، وزادت في

(9) - احمد غانم عبد الجبار علي، إشكالية غياب الدستور في النظام السياسي الإسرائيلي، رسالة ماجستير- جامعة بغداد- كلية العلوم السياسية- قسم النظم السياسية، 2009، ص 236.
(10) - بكر عبد الاله احمد، ظاهرة الائتلاف والتكتل في النظام السياسي الإسرائيلي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد كلية العلوم السياسية قسم النظم السياسية، 2007، ص 148.
(11) - سعيد تيم، النظام السياسي الإسرائيلي، ط1، دار الجليل والأهلية للنشر والتوزيع، بيروت-عمان، 1989، ص 251

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

ضياعها وضلالها الفلسفات والايديولوجيات المتنافرة حول الدين والأمة والقومية واللغة التي عرفتها إسرائيل بعد التأسيس[12].

لقد ظل المجتمع الإسرائيلي على الدوام بمثابة فسيفساء متنافرة يجمعها صمغ الايديولوجيا الصهيونية وذكريات الاضطهاد سواء الحقيقي مثل الدياسبورا والبوخروم والهولوكوست او الزائف مثل معاداة العرب للسامية، وقد تمكن مزيج الأيديولوجيا ووسواس الاضطهاد الجمعي ووفورات دولة الرفاه من رتق بعض التناقضات العرقية والطائفية والطبقية التي رسمت الدولة الاستعمارية منذ نشأتها، بيد انها لم تنجح في الغائها وتجاوزها _ رغم التصدير الإعلامي لإسرائيل باعتبارها بوتقة الصهر وارض اللبن والعسل الجديدة _ بل لقد شهدت الثمانينات والتسعينيات استفحال وتفاقم تلك التناقضات تحت وطأة التغيرات التي لحقت بالمجتمع الإسرائيلي[13]. ويأتي في مقدمة هذه التناقضات ازدياد حدة الاستقطاب بين الدينيين والعلمانيين وهو الاستقطاب الذي بدأ بعد حرب 1967، فلقد تم تفسير انتصار إسرائيل في تلك الحرب على انه معجزة الهية. الامر الذي أدى الى ازدياد المد الديني وجرف معه قوى علمانية كانت بعيدة عن الدين. وهو ما اوجد تنافسا بين العلمانيين والدينيين تحول الى صراع لا سيما بعد اغتيال رئيس الوزراء إسحاق رابين عام 1995. لقد جرى الحديث بعد واقعة الاغتيال الى تغيير شكل الدولة فلم تعد علمانية خالصة، بل ذهب البعض الى القول بوجود عاصمتين للدولة أحدهما علمانية (تل ابيب) والأخرى دينية (القدس)[14]. والصراع بين المدينتين بحسب المفكر الإسرائيلي شلومو بن عمي صراع بين رؤيتين، رؤية تمثلها (تل ابيب) المدينة الحديثة التي لم تعرف مفاهيم الريادة الصهيونية والتي تتجسد فيها رؤى الطبقة البرجوازية والرأسمالية، ورؤية اورشليم (القدس) التي تمثل التمسك بالتراث اليهودي والعلاقة بالشتات اليهودي وذكرياته، وبالمفاهيم المتطرفة[15]. ومعنى هذا ان الصراع بين العلمانيين والمتدينين هو أحد المعالم الرئيسة والأكثر حساسية بين الصراعات التي تسود

(12) - عبد الله عبد الدائم، إسرائيل وهويتها الممزقة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 72.
(13) - باهر شوقي، الانقسامات والصراعات في المجتمع الإسرائيلي، ضمن عماد جاد، اسرائيل من الداخل: الان ومنذ نصف قرن (صراعات داخلية وطموحات خارجية)، مركز دراسات الغد العربي للدراسات، دمشق، 2002، ص 168.
(14) - رشاد عبد الله الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، ص ص160- 161.
(15) - المصدر نفسه، ص ص 150-151.

المجتمع الإسرائيلي وهو أساس الازمات السياسية في اسرائيل[16]. ولا شك ان صراعات بهذا الحجم لا تمنح النظام السياسي وافرا من القوة المنتظرة.

ج- النظام السياسي المستقل، ان تأسيس الكيان الإسرائيلي كان مخالفا لما استقر في علم السياسة التقليدي ان (الدولة شعب وحكومة وإقليم). اذ انها تكوين استيطاني. وتفصيل ذلك ان مجتمع إسرائيل قد تكون عن طريق هجرة جماعات بشرية عديدة تنتمي في الغالب الى الدول الأوروبية، الى إقليم غريب عنها(فلسطين) حيث تم تحقيق السيطرة السياسية على هذا الإقليم ومن يسكن به وفي النهاية اعلان (دولة للمستوطنين). وهكذا تشكلت هذه الدولة بإرادة المستوطنين وتأييد النظام الاستعماري بشكل عام. وليس عن طريق التطور الطبيعي او النشأة التاريخية والنمو الديموغرافي الطبيعي الذي يميز الغالبية العظمى من دول ومجتمعات العالم المعاصر[17]. لقد فرضت هذه الولادة للدولة الإسرائيلية في كنف الاستعمار الخارجي تأثيرا واضحا على العلاقة بين ديناميات الحياة السياسية الداخلية وخصائص التحرك السياسي الخارجي. ففي تقاليد السياسة الخارجية والعلاقات الدولية المعاصرة تمثل السياسة الخارجية امتدادا للسياسة الداخلية، خاصة عندما ترتبط بمفهوم الامن القومي في ابعاده الإقليمية. ان المجتمع المعاصر لم يعد يستطيع ان يتصور السياسة الخارجية وقد استقلت عن متطلبات توفير الضمان الجماعي المرتبط بكيان المجتمع السياسي الداخلي. اما في الدول الاستيطانية فان الأمور تأخذ صورة عكسية، حيث يلاحظ ان السياسة الداخلية تتحدد وتنبع من عوامل اغلبها له طابع غير محلي (خارجي)[18]. وقد ترتب على ذلك الاعتماد المتزايد للنظام السياسي الإسرائيلي على الراعي الخارجي، وهو ما يسلبه حرية القرار وكثيرا من السيادة.

مما تقدم اتضح لدينا ان النظام السياسي الإسرائيلي وبخلاف ما يقدمه أنصاره، لا يتمتع بالقوة السياسية اللازمة لجعل إسرائيل تقدم نفسها للعالم بكونها دولة كبرى.

ب- القوة السياسية الخارجية، ينصب السلوك السياسي للوحدة السياسية داخل اقليمها على عملية تنظيم المجتمع السياسي من نواحيه كافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وبما يضمن تماسك

(16) - المصدر نفسه، ص 277.
(17) - مجدي حماد، النظام السياسي الاستيطاني دراسة مقارنة إسرائيل وجنوب أفريقيا، ط1، دار الوحدة، بيروت، 1981، ص ص 15-16.
(18) - المصدر نفسه، ص 90.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

المجتمع ووحدته في الداخل على وفق خطط متماسكة. وان لكل ذلك علاقة متينة بسياستها الخارجية فالوحدة السياسية التي تنعم بالاستقرار ومفردات قوة اقتصادية وسياسية ونسيج اجتماعي متجانس وفاعل، سيجعل كل ذلك سلوكها الخارجي فاعلا ومؤثرا[19] .ان صنع السياسة الخارجية يخضع أساسا للسياسة الداخلية، ويمكن القول في هذا المجال بان السياسة الخارجية هي استمرارية للسياسة الداخلية. وعلى هذا الأساس فان صياغة السياسية الخارجية تتأثر بالمحيط الداخلي سواء على مستوى الفرد –القيادة– او على مستوى الجماعة – طبيعة المجتمع وخصائصه المرحلية. ان السياسة الخارجية كالسياسة الداخلية كل منهما يكون بعدا من ابعاد الحركة السياسية، بحيث ان اختلاط الواحد منها بالآخر هو الذي يسمح بخلق القوة والتعبير عن الإرادة الحاكمة[20].وخير تأكيد لذلك ما اتصفت به السياسة الخارجية الإسرائيلية من روح عدوانية كانت في الأصل امتداد وتجسيد فعلي لما اتصفت به السياسة الداخلية الإسرائيلية سواء على مستوى الافراد او على مستوى القيادة. ان من يدرس الأيديولوجيا الصهيونية وتاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، ومراحل الصراع العربي الإسرائيلي حتى اليوم، يمكنه ان يدرك للوهلة الأولى ان الحروب، هي بمثابة اسطورة مغلقة تدخل في إطار البنية العامة للعقيدة الصهيونية، شانها في ذلك شأن سائر الاساطير المغلقة التي يتعامل معها الفكر الصهيوني الغيبي، مثل اسطورة ارض الميعاد، والحق التاريخي في فلسطين، والشعب المختار، التي هي بمثابة أكاذيب مثل اسطورة شعب بلا ارض لأرض بلا شعب. لقد أصبحت الحروب بمثابة تجسيد ومتنفس حتمي وضروري للروح العدوانية لدى الشخصية اليهودية الإسرائيلية، مهما حاولت العقيدة الصهيونية او الامبريالية الإسرائيلية ان تلبسها من اردية الشرعية المختلفة. وتعبر عالمة النفس الإسرائيلية (عاميا ليبليخ) عن هذه الظاهرة التي لازمت الوجود الصهيوني على الأرض العربية بقولها:" ان التعايش مع الحرب ...كان ومازال جزءا رئيسا من حياتنا، منذ إقامة الدولة وكذلك في الفترة السابقة عليه..." وهكذا أصبحت الحرب، نتيجة لذلك بمثابة المحور الزمني الذي تتحرك إسرائيل وفقا له في كل مجالات حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية[21]. وتقديس الحرب والقوة بهذا المعنى الذي هيمن على توجهات صناع القرار السياسي الداخلي الإسرائيلي امتد الى السياسة الخارجية الإسرائيلية، فمن بين العديد من نظريات ومناهج العلاقات الخارجية والسياسة الخارجية تبنت إسرائيل المدرسة او النظرية الواقعية التقليدية، التي يؤمن

[19]-صالح عباس الطائي، المدخل الى السياسة الخارجية دراسة في السلوك السياسي الخارجي، ط2، مطبعة الكتاب، بغداد،2017، ص46.
[20] - احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، الجزء الأول، جامعة بغداد-كلية العلوم السياسية، 2008، ص 55.
[21]- رشاد الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، دار الهلال، القاهرة،2002، ص ص371-378.

أنصارها بان القوة هي عملة السياسة الدولية. وتعطي القوى العظمى، وهي الجهات الفاعلة الرئيسة في تصور الواقعيين، اهتماما بالغا لمقدار القوة الاقتصادية والعسكرية التي لدى كل منها مقارنة بغيرها. ومن المهم بالنسبة للدول، ليس ان يكون لديها مقدار من القوة وحسب، بل ان تتأكد أيضا من الا تقوم دولة أخرى بتحويل ميزان القوى بشكل ملحوظ لمصلحتها[22]. وتعد قوة الدولة اهم ما يمكن من خلاله رسم ابعاد التأثير الذي تقوم به هذه الدولة على مستوى المجتمع الدولي، وتحديد اطر علاقاتها بالقوة الخارجية. فللقوة ابعاد معقدة ومتعددة ومتشابكة، ولها طبيعة ديناميكية. أي ان التغيير في ثقل العناصر التي تضعها لا بد ان يتبعه تغيرات متشابهة في حجم هذه القوة وفاعليتها[23] . ومعنى ذلك ان قوة الدولة تعني القدرة الكاملة على التأثير في الاخريين. والدولة القوية هي الدولة الأكثر تأثيرا، ولهذا فالسمة الواضحة التي تغلب على سلوك الدول جميعا هي هوس القوة. وقد أعلن أشهر الواقعيين (هانز مورغنثاو) ان جميع الدول تتطلع الى القوة، وان حشد القوة هو هدفها الوحيد للسياسة الخارجية، بينما تصبح جميع الأهداف الأخرى مجرد وسيلة لتحقيق هذه الغاية[24]. حيث يقول: "ليست السياسة الدولية كغيرها من السياسات الا صراعا على القوة، فالقوة هي هدفها الآني والفوري، مهما كانت أهدافها النهائية البعيدة، وقد ينشد الساسة والشعوب الحرية في النهاية والامن والازدهار والقوة، وقد يحددون أهدافهم على صعد وفي مُثل دينية وفلسفية واقتصادية واجتماعية، وقد يأملون في تحقيق هذه المثل، عن طريق قواها الذاتية او تدخل السماء، او التطور الطبيعي للشؤون الإنسانية. وقد يحاولون أيضا في تحقيق هذه الاهداف بوسائل لا سياسية كالتعاون التقني مثلا مع الأمم الأخرى او مع المنظمات الدولية. ولكنهم في محاولتهم تحقيق أهدافهم عن طريق السياسات الدولية، انما يفعلون ذلك عن طريق الكفاح من اجل القوة"[25].

تأسيسا على السابق، فقد شكلت علاقات إسرائيل الخارجية مدخلا أساسيا في صراع إسرائيل من اجل البقاء، ان عدم الاعتراف بشرعيتها، فرض على إسرائيل ان تعيش في صراع دائم مع المحيط الذي زرعت

[22] - تيم دان، ميليا كوركي وستيف سميث (تحرير)، نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع، ترجمة: ديما الخضرا، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016، ص213.
[23] - علي جاسم محمد التميمي، إثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والأمنية الامريكية تجاه الشرق الأوسط العراق انموذجا 2003-2016، ط1، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2020، ص40.
[24]- مايكل شيهان، توازن القوى التاريخ والنظرية، ترجمة: احمد مصطفى، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2015، ص23.
[25] - هانز. جي. مورجنتاو، السياسة بين الأمم الصراع من اجل السلطان والسلام، ترجمة: خيري حماد، الجزء الأول، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص ص53-54.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

فيه، يقول موشيه ديان "اننا قلب مزروع في هذه المنطقة ترفضه الأعضاء الأخرى، ولا ترضى به، لقد زُرعنا هنا عمدا وعلينا ان ندرك ذلك كل الادراك"[26]. ولم يكن هذا الأدراك في نظره الا القوة، وامتلاك المزيد منها فهو يقرر "ان الدول الصغرى لا تمتلك سياسات خارجية بل سياسات دفاعية، وعليه على إسرائيل ان تلتفت لقوتها، التي وحدها تصنع سياستها الخارجية". وهو يتفق مع ما ذهب اليه اسحق رابين بأهمية القوة في فرض الوقائع السياسية[27]. وعلى أساس ذلك اتبعت إسرائيل في علاقاتها مع الفلسطينيين والعرب سياسة خارجية تقوم على القوة والحرب والصراع وموازين القوى وبسط النفوذ، من خلال احداث تفوق عسكري وتكنلوجي ومنه احتكار السلاح النووي يمكنها من الهيمنة على المنطقة بما يسمح لها فرض رؤيتها على الدول العربية وسياستها واجندتها[28]. وهو ما تحقق فعليا باندفاع عدد من الدول العربية للاعتراف بإسرائيل والدخول معها بمعاهدات واتفاقيات سلام.

بيد ان القوة المفرطة التي استخدمتها إسرائيل تجاه الفلسطينيين وتجاه غيرهم بقصد قتلهم وتهجيرهم والاستيلاء على اراضيهم، وتكللت بنجاح الجهد السياسي الخارجي الإسرائيلي المدعوم أمريكيا بالحصول على الاعتراف بالوجود والشرعية من الكثير من دول العالم ومنها بعض الدول العربية. جوبهت برفض دولي تمثل بإقامة دعاوي في المحاكم الدولية بالإضافة الى دعوات للمقاطعة الاقتصادية والأكاديمية، وقد نشطت هذه الدعوات على خلفية الانتهاكات المستمرة للسلطات الإسرائيلية لحقوق السكان العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة. منها على سبيل المثال، اصدار فتوى حول الجدار العازل من محكمة العدل الدولية، ومحاولة محاكمة بعض قادة الحكومة والجيش في المحاكم الدولية [29]. وهو ما حصل فعلا عندما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في 2024/11/21 مذكرة توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير دفاعه." فيما يتعلق بالجرائم وجدت الدائرة أسبابا للاعتقاد بان نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل وقت السلوك المعني، وغالانت وزير دفاع إسرائيل وقت السلوك المزعوم، تتحمل كل منهما المسؤولية الجنائية عن الجرائم التالية باعتبارهما مشاركين في ارتكاب الأفعال بالاشتراك مع أخريين:

---

(26) - نقلا عن: عبير سهام مهدي، التعصب في الفكر الصهيوني، ط1، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص ص 194-195.
(27) - نقلا عن: عاطف أبو سيف (تحرير)، علاقات إسرائيل الدولية. السياقات والأدوات، الاختراقات والاخفاقات، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2014، ص 12.
(28)- محمد منذر جلال وليث سلام يوسف، القوى الإقليمية الفاعلة في الشرق الأوسط. اعادة تشكيل الأدوار، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2021، ص166.
(29) - عاطف أبو سيف، مصدر سابق، ص 619.

– جريمة الحرب المتمثلة بالتجويع كأسلوب من أساليب الحرب.

– جرائم ضد الإنسانية المتمثلة في القتل والاضطهاد وغيرها من الاعمال اللاإنسانية.

ووجدت الدائرة أسبابا معقولة للاعتقاد بان نتنياهو وغالانت يتحملان المسؤولية الجنائية باعتبارهما مسؤولين مدنيين عن جريمة الحرب المتمثلة في توجيه هجوم متعمد ضد السكان المدنيين "[30] .ان هذا النجاح الكبير في ادانة اعلى شخصية سياسية واعلى قائد عسكري يؤكد التراجع الكبير في سمعة إسرائيل الدولية. ومن شأن ذلك ان يقود الى واقع جديد مختلف تجد فيه إسرائيل نفسها معزولة ومحاصرة أخلاقيا وانسانيا، وسيخلق ذلك صعوبات أكبر لإسرائيل في طريق تحقيق أهدافها المختلفة في ميدان السياسة الدولية.

المطلب الثاني:– القوة العسكرية: تتمحور القوة العسكرية للدولة حول مدى ما تملكه من قوة عسكرية تقليدية وغير تقليدية تسمح لها بممارسة قوتها في البيئة الدولية، اذ تمارس القوة العسكرية والتحالفات العسكرية للدولة ادوارا ذات أهمية كبيرة في جعل الدولة ذات مركز قوي في النظام الدولي والسياسة الدولية. والقوة العسكرية هي الأداة الفاعلة التي تجعل من الدولة ذات قوة وسيطرة قياسا لغيرها من الدول في النظام الدولي، اذ تمارس الدولة قوتها العسكرية من خلال اسلوبين: الأول هو التهديد باستخدام القوة، وهو غالبا ما تستخدمه الدول الكبرى في تنفيذ سياستها الدولية. اما الأسلوب الثاني، فهو الاستخدام الفعلي لهذه القوة حيال الوحدات الدولية الأخرى، وهو أسلوب قليل الاستخدام قياسا بسابقه في النظام الدولي[31].

ان الفكر الصهيوني والإسرائيلي كان ومازال، مؤسسا ومرتكزا على قواعد ومعايير استيلائية وتوسيعية بذريعة الحاجة الماسة والملحة لتوفير الامن لأراضي الدولة ومواطنيها. ولتحقيق هذا الفكر سعت حكومات

[30] - نص مذكرة التوقيف منشورة على موقع الأمم المتحدة:
https://news.un.org/ar/story/2024/11/1136816
[31]- علي زياد عبد الله العلي، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الامريكية، ط1، دار ومكتبة السنهوري، بيروت – بغداد، 2016، ص ص 31-32.

إسرائيل المتعاقبة الى بناء جيش كبير ومدجج بكافة أنواع الأسلحة. ومازال المجتمع الإسرائيلي، يعيش بناء على هذا الفكر، في حالة استنفار تام ومستمر منذ ان طرح المشروع الصهيوني الاستيطاني مع قدوم موجات الهجرة اليهودية في أواخر القرن التاسع عشر، واشتدادها خلال فترة الانتداب البريطاني، ثم ازداد هذا منذ تأسيس دولة إسرائيل في العام 1948، ما أدى الى تحويل إسرائيل الى قلعة حربية بكافة مرافقها الحياتية. أي ان مؤسسات الحكم والخدمة والتنظيم والتعليم والرفاه وغيرها تعمل طبقا لما تقتضيه هذه الحالة من الذهنية الجمعية[32]. ولأجل ذلك تظافرت جهود قادة إسرائيل الأوائل على امتلاك قوة متفوقة تتغلب على مشاكل إسرائيل الجوهرية المتمثلة بصغر مساحتها الجغرافية وتواجدها في إقليم رافض لها. ولهذا حرصوا على بناء سياسة امنية تستند على تجميع قوة ردع كبيرة ومتنوعة قادرة على اجبار العرب على إعادة النظر تدريجيا في موقفهم من إسرائيل، وصرف النظر نهائيا عن مشروعهم القومي القديم الذي يستهدف إزالة إسرائيل. لذلك جاءت نظرية الامن الإسرائيلية لتؤكد على عدة مبادى على النحو الاتي[33]:

أ–ضرورة تعبئة جميع مصادر القوة الشاملة من اجل تحقيق الغايات والاهداف القومية العليا لإسرائيل.

ب– أهمية وجود انسجام وترابط بين المصلحة العليا لإسرائيل ومصالح الدول العظمى على المستويين الإقليمي والدولي.

ج– الجدوى المأمولة لإسرائيل من الاندماج الكامل والمدروس في لعبة الأمم على الساحة الشرق أوسطية وما حولها.

د– الأهمية العليا للقوة العسكرية المتفوقة في افرعها المختلفة– التقليدية والفوق تقليدية–كأداة ردع جسيم.

هـ–شرعية استخدام القوة العسكرية لشن ضربات وقائية ومسبقة عند بروز تهديد عربي ضد إسرائيل، وعدم الانتظار حتى يقع التهديد.

(32) - جوني منصور وفادي نحاس، المؤسسة العسكرية في إسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات، تحولات)، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2009، ص 9.
(33) - حسام سويلم، إسرائيل ونظرية جديدة للحرب، ط1، د ن، القاهرة، 1998، ص 6.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

وانطلاقا من مفاهيم التهديدات التي تواجهها إسرائيل، وأساليب رد الفعل لديها، توصل واضعوا نظرية الامن الى استنتاج مفاده ان الجيش الإسرائيلي ينبغي ان يكون المرتكز الأساس لحماية امن إسرائيل في مواجهة التهديدات –التي كانت عربية في المقام الأول–. ومن ثم فان على القيادة العسكرية ان تطور عقيدة قتالية ونظرية حرب تنسجم مع الحقائق الأساسية التي تعيشها إسرائيل، سواء من حيث القيود الجيوبولتيكية او طبيعة التهديدات التي تواجهها. ومنذ نشأة إسرائيل في عام 1948 وحتى أوائل التسعينات اتبعت إسرائيل في حروبها ضد العرب، على نظرية حرب خاصة تستهدف تحقيق التفوق الاستراتيجي، تتمثل بالآتي[34]:

أ– ضرورة تمتع الجيش الإسرائيلي بتفوق نوعي على الجيوش العربية في أنظمة التسليح والتنظيم والتدريب وأساليب الاستخدام القتالي للقوات، وأنظمة القيادة والسيطرة والمخابرات، وفي الروح المعنوية، وبما يعوض النقص الذي يعانيه في الحجم الكمي بسبب قيود القوة البشرية، مع مراعاة تحقيق الحشد والتفوق الكمي في الاتجاهات الرئيسية للعمليات.

ب– وبالنظر لصعوبة استمرار التعبئة العامة في إسرائيل لفترات طويلة، لما لذلك من تأثيرات سلبية اقتصادية واجتماعية، فانه ينبغي اتباع الحرب القصيرة الحاسمة، والاعتماد على حجم محدود من القوات النظامية العاملة في مقابل حجم أكبر من قوات الاحتياط، يؤمن استدعاءهم في لحظات التوتر أنظمة متطورة للإنذار والتعبئة ورفع حالات التأهب القتالي.

ج– تعويض الافتقار الى العمق الاستراتيجي الذي تعانيه إسرائيل بسبب صغر مساحتها، وذلك بإيجاد عمق اصطناعي من خلال شبكة المستعمرات المحصنة التي اقامتها إسرائيل في مناطق حدودها، وداخلها، وفي الأراضي العربية المحتلة باعتبارها خط الدفاع الأخير لإسرائيل.

د– وقد تفرع عن المبدأ السابق، مبدأ اخر يتمثل في تبني مفاهيم الضربات الوقائية والمسبقة، والتي ينبغي شنها عند الإحساس بنوايا تهديدية من جانب الخصم. وهو ما يتطلب توفير نوعين من الإنذار: انذار بالنوايا الهجومية من قبل الخصم، وعندها يمكن شن ضربة وقائية، وانذار اخر بقرب وقوع هجوم فعلي،

(34) - المصدر نفسه، ص ص7-8

وعندها ينبغي شن ضربة مسبقة. وبذلك دخلت الضربات الوقائية والمسبقة في استراتيجية الردع، كما تطلب الامر تحديد ذرائع تبرر بها إسرائيل لجوؤها الى شن الحرب.

هـ- أهمية الوثوق الى وجود قوة دولية كبرى تتعهد بدعم إسرائيل سياسيا وعسكريا قبل واثناء وبعد الحرب. خصوصا إذا ما خرجت نتائج العمليات العسكرية عن الحسابات التي افترضتها إسرائيل، واوشكت على الهزيمة، او كانت في حاجة ماسة لكبح سياسي وعسكري لخصومها يفوق قدراتها.

لقد ظلت هذه العقيدة مسيطرة بحذافيرها، على تفكير القادة العسكريين والسياسيين، وخاض الجيش الاسرائيلي معظم حروبه على هديها. وعلى الرغم من وجود أفكار ودعوات طرحت هنا وهناك بضرورة تطويرها وتحديثها في ضوء التغيرات الجوهرية التي حدثت في علاقة إسرائيل بالدول العربية بعد انطلاق مسار التسوية وتوقيع عددا من اتفاقيات السلام معها، وأيضا في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي، وخصوصا في مجالات الصناعة الحربية، ومنظومات الأسلحة الخ. الا ان الإهمال كان نصيب كل هذه الأفكار والمطالبات بالتحديث حتى جاءت حرب تموز/ يوليو 2006 ضد حزب الله اللبناني فغيرت كل ذلك. فما جرى في هذه الحرب هو نسف بالكامل لاستراتيجية إسرائيل العسكرية المطبقة على مدار أكثر من نصف قرن. ان ما جرى بإيجاز[35]:

أ- سيطر الطيران الإسرائيلي على سماء لبنان، والحق دمارا هائلا بقرى الجنوب، وكبد سكانها خسائر بشرية كبيرة بين شهيد وجريح، وهجر مئات الالاف منهم، واباد الضاحية الجنوبية في بيروت، معقل حزب الله ومقر قيادته، عن بكرة ابيها، وقصف هنا وهناك في لبنان أهدافا مدنية وبنى تحتية. وعلى الرغم من كل هذا، فانه لم يرهب قيادة حزب الله ومقاتليه، ولم ينجح في تدمير سلاح حزب الله الرئيس (الصواريخ) او حتى في حماية القوات البرية التي دخلت لبنان.

[35] - احمد خليفة (اشراف تحرير) رندة حيدر(اعداد)، العقيدة الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير دراسات لجنرالات وباحثين إسرائيليين كبار، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2015، ص6.

ب- لم تنجح القوات البرية في نقل المعركة الى ارض العدو. وانما تعرضت لخسائر فادحة في الأرواح والمعدات، ودمر عدد كبير من دبابات ميركافا، فخر الصناعة الحربية الإسرائيلية، والتي كان يعتقد انها عصية على أسلحة حزب الله.

ج- لم تتمكن القوات الإسرائيلية المعتدية من انهاء القتال بسرعة، وانما استمر 33 يوما، وظل مستعرا في شريط حدودي ضيق حتى انتهاء الحرب، وفشلت هذه القوات في احتلال أي أراض.

د- لكن الأهم والأخطر من هذا كله، كان تعرض الجبهة الداخلية المدنية الإسرائيلية لأول مرة في تاريخ الحروب العربية- الإسرائيلية لقصف مكثف بالصواريخ (بمعدل 100- 150 صاروخا يوميا) استمر طوال أيام الحرب، وشل الحياة في شمال البلد، وأوقع خسائر بشرية ومادية لا يستهان به، وأرعب السكان ودفعهم الى الهروب الى مناطق لم يستهدفها القصف، او النزول الى الملاجئ والبقاء فيها.

هـ- جراء كل ما سبق، وهنا أيضا لأول مرة في تاريخ الحروب العربية-الإسرائيلية، كانت إسرائيل هي التي استعجلت وقف القتال خوفا من تكبد مزيد من الخسائر، وطلبت من حلفائها الدوليين التدخل لوقفه، بلا شروط ومن دون تحقيق أي مكاسب سياسية او عسكرية. ان الهزيمة النكراء للجيش الإسرائيلي في هذه الحرب زعزعت اركان المؤسستين السياسية والأمنية، واطاحت بقادة عسكريين وسيأسين كبار، وافقدت العقيدة الأمنية حصانتها، وأطلقت جدلا صاخبا واسع النطاق تناول الفرضيات الأساسية لهذه العقيدة الأساسية التي خيضت الحرب على هديها بالنقد والتشكيك[36].

ان الحرب مع حزب الله عام في 2006 وما اعقبها من حروب على غزة وهي ثلاثة: الأولى أواخر 2008 واوائل2009 والثانية 2012 والثالثة 2014، أدت إلى مراجعة شاملة في العقيدة العسكرية الإسرائيلية، وكان من أبرز ملامح هذه المراجعة التركيز على إدماج التكنولوجيا بشكل أكبر في استراتيجية القتال لأجل بناء ما اصطلح عليه الجيش الذكي"، وهو توجه جديد نحو بناء قوة عسكرية تعتمد على التكنولوجيا كرافعة مركزية للهيمنة والسيطرة. هذا الجيش لا يرّكز على الحجم العددي أو الكتلة البشرية التقليدية، بل على الجودة، السرعة، الدقة، والانسيابية العملياتية، فالجيش الذكي هو جيش مصغّر من حيث

[36] - المصدر السابق، ص7.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

التكوين، لكنه معزز بمنظومات متطورة تشمل الذكاء الاصطناعي، أنظمة القيادة والتحكم المتصلة عبر شبكات، مجسات دقيقة، طائرات دون طيار، ووسائل مراقبة[37]. جيش قادر على خوض ما يطلق عليها حروب الجيل السادس، ويقصد بها الحروب التي يتم ادارتها والتحكم بها عن بعد معتمدة بالدرجة الأساس على الأنظمة والأسلحة الذكية والتي بدورها تعتمد على تكنلوجيا الاتصالات والنظم المعلوماتية العالمية[38] . ولهذا اتجهت القيادات السياسية والأمنية الإسرائيلية الى استخدام التكنلوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في المجالات العسكرية والأمنية الاتية:

1- أنظمة القيادة والتحكم واتخاذ القرار الخوارزمي

. قد يبدو الامر اشبه بأحدث أحد أفلام الخيال، لكن التكنولوجيات التي يتم تطويرها حاليا داخل مختبرات الذكاء الاصطناعي، وبفضل توافر البيانات العملاقة وخوارزميات (تعلم الآلات)، أصبحت معها هذه الأسلحة قادرة الى حد كبير، على خوض حرب عسكرية دون أي تدخل بشري. ان الذكاء الاصطناعي يلعب دورا يفوق كونه سلاحا في حد ذاته. فعلى المستوى التشغيلي، يعزز الذكاء الاصطناعي من القدرات العسكرية من خلال امكانات الاستشعار عن بعد، والادراك اللحظي للمتغيرات، والمناورة، واتخاذ القرار تحت ظروف صعبة. اما على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي في صنع القرار العسكري، فستتمكن أنظمة القيادة المعززة بتكنلوجيا الذكاء الاصطناعي من تجنب العديد من أوجه القصور الملازمة لعملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية التقليدية، حيث ستكتسب القدرة على اتخاذ القرار السريع (وحتى التلقائي) بناء على المعلومات المعززة، وهو الامر الذي يجنبها الأخطاء البشرية، ويكسبها ميزة تنافسية مقارنة بأنظمة اتخاذ القرار التقليدية[39]. وقد اعتمد الجيش الإسرائيلي في حروبه الأخيرة وتحديدا في غزة وجنوب لبنان على أنظمة ذكية مثل (جوسبل) و(لافندر) و (اين ابي) حيث تمثل هذه الأنظمة الجيل الجديد من الأدوات القتالية التي تعيد

[37]- ش. احمد علاء الدين، التطور التكنلوجي الإسرائيلي (2006-2024) دراسة تحليلية في التحولات الميدانية والعقيدة القتالية (الأمنية)، 2025، ص 17.

[38]- زمن ماجد عودة، الأسلحة الذكية والامن العالمي دراسة في المخاطر الراهنة والمتوقعة، مجلة العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد 67، 2024، ص 136.

[39] - كامل إسماعيل محمد، تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي وحروب المستقبل، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد 20، 2023، ص 65.

تعريف مفاهيم القيادة والسيطرة والاستهداف، حيث تعمل هذه الأنظمة كعقل رقمي جماعي. وهي تعمل على النحو الاتي[40]:

أ- نظام جوسبل: آلية التصنيف الآلي للأهداف الجماعية. يعرف أيضا باسم (هابسورا) وهو نظام ذكاء اصطناعي طورته وحدة الاستخبارات الشهيرة (8200) لتوليد قوائم اهداف بشكل آلي وسريع. أطلق النظام عام 2019 بهدف انشاء بنك اهداف ضخم يغطي الاحتياجات التشغيلية ويجنب النقص الذي كانت تواجهه القوات الجوية قبل فترات قصيرة من بدء العمليات العسكرية، وكانت تجربة النظام الأولى في عام 2021 في قطاع غزة. يعتمد النظام على جمع البيانات من مصادر استخباراتية متعددة، بما في ذلك لقطات الطائرات بدون طيار، والاتصالات المقطوعة، وبيانات المراقبة، والمصادر المفتوحة. ويعتمد النظام (بحسب الادعاء) على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لمعالجة هذه البيانات الضخمة وتقديم توصيات هجومية للوحدات العسكرية.

ب- نظام لافندر: إشكالية التقييم الآلي للمخاطر والتحيز الخوارزمي. صمم هذا النظام رسميا لوضع علامة على جميع المشتبه بانتمائهم للأجنحة العسكرية لحركتي(حماس) و(الجهاد الإسلامي)، بمن فيهم منخفضو الرتبة، كأهداف محتملة للقصف، ويعمل البرنامج من خلال تحليل المعلومات المجمعة عن غالبية سكان غزة البالغ عددهم 2.3 مليون عبر نظام مراقبة جماعية. ثم يقيم ويصنف احتمالية ان يكون الشخص نشطا في الجناح العسكري. ويمنح النظام كل شخص تقييما من 1 الى 100، يعبر عن احتمالية ان يكون مقاتلا اعتمادا على سمات متعددة مستمدة من بيانات التدريب. واعتمادا على هذا النظام صنف ما يصل الى (37,000) فلسطيني كمشتبه بهم ومنازلهم كأهداف محتملة للضربات الجوية.

ج- نظام اين ابي؟: آليات التعقب المكاني والزماني للأهداف، يرتبط نظام اين ابي؟ ارتباطا عضويا بنظامي (جوسبل) و(لافندر) حيث يمثل الحلقة التنفيذية الأخيرة في سلسلة الاستهداف. ويعمل هذا النظام من خلال تتبع الموقع الجغرافي للهواتف المحمولة، بحيث يصدر إنذارا للمشغلين العسكريين حال دخول

[40] - منار عبد الغني علي، الذكاء الاصطناعي في الإدارة العسكرية أنظمة جوسبل، لافندر، وأين ابي؟ انموذجا، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2026، ص 3-4

الشخص المصنف كهدف عسكري الى موقع محدد – يكون في الغالب مسكنه– ليتم تنفيذ الضربة في هذه اللحظة بالذات.

ان اتمتة أنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال تسريعها لاختيار الأهداف يزيد من فرصة صعوبة تمييز الأخطاء التي تحدث في العمليات العسكرية، فان الجيش الإسرائيلي إذا أبقى عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي الخاص بسرية، فلن تكون هناك طريقة لتقييم الأخطاء التي يرتكبه، فمن الصعب الكشف عن البيانات المدخلة في هذه الأنظمة وعن الخوارزميات التي تعتمد عليها عند تشغيلها، فزيادة استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي من قبل الجيش الإسرائيلي يوجد شعورا زائفا بالثقة، بل ويضفي في الوقت نفسه غطاء من المصداقية على الأهداف غير المشروعة[41].

لقد اساءت إسرائيل الى سمعة الذكاء الاصطناعي الحربي، والى اختراعاتها الذكية حين وضعتها بأيد لا تُعنى بالانتصار على عدوها بقد ما تتمنى له الموت، ولا تفكر بالعواقب بقدر ما تركز على الثأر الاحمق، واقتلاع الناس من جذورهم. كان يفترض ببرامجها التي سخرتها للقتل، وحولت بها غزة الى أكبر مختبر عملي لفحص فاعلية الذكاء الآلي في عصرنا الحالي، ان يعود على إسرائيل بالفوز السريع لكن ما حدث هو العكس[42].

2– الفضاء السيبراني والامن السيبراني المدعوم بالذكاء الاصطناعي:

مع تحول الفضاء السيبراني الى ساحة للتفاعلات الدولية، طرأت على أنماط التفكير الاستراتيجي عقيدة قتالية تتلاءم مع الواقع الالكتروني، وفيه تؤدي تقنية الذكاء الاصطناعي دورا محوريا فيما يتعلق بعمليات الفضاء السيبراني، وكذا مواجهة عمليات الاحتيال والقرصنة الالكترونية والهجمات الخبيثة، اذ ان هذه التقنية يمكنها توقع الخطر والتهديد، ورصد مصادره، والتعرف الى هوية المهاجم وتحديد خريطة الهجوم ومدى تأثيره، ومن ثم اتخاذ الإجراءات الوقائية والدفاعية. ويعني ذلك ان استخدام الذكاء الاصطناعي في

[41] - ضياء نعيم الصفدي وحمزة علي تايه، برامج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الحرب الإسرائيلية على غزة اختزال جديد للقانون الدولي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2025، ص24.
[42]- المصدر نفسه، ص 25.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

هذا المجال قد يؤدي دورا مزدوجا دفاعيا وهجوميا في آن واحد[43]. ولقد تبنت إسرائيل استراتيجية خاصة للقيام بالحروب السيبرانية، وكثيرا ما يتم الربط بين إسرائيل وأول هجوم سيبراني، فقد شنت إسرائيل هجمات فيروس(ستاكنست) ضد المنشآت النووية الإيرانية بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية عام 2010 وكان قد تم تطوير هذا الفيروس وتجربته في إسرائيل خلال عام 2007[44]. لقد كان (ستاكنست) اول هجوم سيبراني معروف يتسبب في اضرار مادية تجاوزت جهاز الكومبيوتر المخزن للبيانات. ونجح في تعطيل حوالي إلف وحدة لتخصيب اليورانيوم، واستهدف ما لا يقل عن 30 إلف حاسب في إيران[45]. وكان ذلك الهجوم دليلا على امتلاك إسرائيل لقدرات متطورة في مجال الحرب السيبرانية، واليوم تعد إسرائيل واحدة من الدول الكبرى في مجال السايبر في العالم. وكان ذلك نتيجة للاهتمام المتزايد من النخب الحاكمة في إسرائيل لأهمية هذا المجال، ففي عام 2011 انشات إسرائيل الهيئة القومية للحرب الالكترونية، وكان الهدف منها تنسيق العمليات السيبرانية المدنية والعسكرية، ورفع قدرات التخطيط للدفاع والهجوم في المجال السيبراني. وبعد سلسلة من الهجمات السيبرانية التي تعرضت لها العديد من المنشآت في إسرائيل، قامت إسرائيل في عام 2015 بأنشاء وحدة سيبرانية متخصصة قادرة على الدفاع والهجوم الإلكتروني، تلا ذلك في العام 2016 تأسيس ما يسمى سلطة الدفاع السيبراني الوطني القومي، تتبع مباشرة مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلي، ووظيفتها إدارة جميع الجهود الدفاعية والعملانية في الفضاء السيبراني وتشغيلها وتنفيذها كما تتطلب الحاجة على المستوى القومي[46]. ووفق هذا فان الجيش الإسرائيلي يمتلك قدرات عالية في إدارة الحرب السيبرانية وهو ما بدا واضحا في حروبها الأخيرة في غزة وجنوب لبنان وإيران ومناطق أخرى في المنطقة.

3- الأسلحة الجوية والأنظمة ذاتية التشغيل (الدرونات)

(43) - شريف شعبان مبروك، الاستخدامات العسكرية للذكاء الاصطناعي، مجلة استشراف للدراسات لمستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر- الدوحة، العدد السابع، 2024، ص 153.

(44) - نبيلة عبد الفتاح قشطى، الحروب السيبرانية وسبل مواجهتها، مجلة شؤون استراتيجية، المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، المغرب، العدد 17، 2024، ص 493.

(45) - امينة بوطاطة، الحروب السيبرانية في العلاقات الدولية: المفهوم والظاهرة، رسالة ماجستير في كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 20 اوت 1955-سكيكدة-، 2022. ص85.

(46) - احمد بن علي الميموني الجبهة النشطة: تداعيات المواجهة السيبرانية بين إيران وإسرائيل، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، العدد 12، 2020، ص73.

احتل بناء قوة جوية عسكرية أولوية قصوى في العقيدة الإسرائيلية. وكان وسيبقى المحور الأساس والعمود الفقري للاستراتيجية العسكرية لها القائمة على التفوق والردع. وبعيدا عن نمط التسلح التقليدي سنحاول دراسة سلاح الجو الإسرائيلي من زاوية التطورات التكنلوجية الحديثة، وسنركز على محوريين أساسيين، وهما:

أ- سلاح الجو، لقد جرت عملية تحديث كبرى في سلاح الجو وكان من ابرز معالمها، ادخال الطائرات الشبحية الى صفوفها، فإسرائيل حصلت من حليفتها الولايات المتحدة الامريكية على الجيل الخامس من الطائرة الشبحية (ف 35) التي صنعت خصيصا لتلبية المتطلبات الاستراتيجية لسلاح الجو الإسرائيلي، ففي عام 2014 زودت الولايات المتحدة إسرائيل ب 50 طائرة من طراز(ف 35) تطورها شركة لوكيد مارتن، وثمن كل منها 50 مليون دولار، وفي الفترة من 2020 – 2023 استوعبت إسرائيل اسرابا جديدة من هذه الطائرة، وابرمت صفقة ثالثة بقيمة 3 مليار دولار لشراء 25 مقاتلة إضافية، وهو ما رفع اجمالي الطائرات الى 75 طائرة، لتصبح إسرائيل اول دولة خارج الولايات المتحدة الامريكية تملك سربا كاملا من هذه الطائرة[47]. وقد سمحت الولايات المتحدة لإسرائيل (وهي الدولة الوحيدة) بإدخال تعديلات جوهرية عليها، وقد اطلقت إسرائيل على هذه النسخة المعدلة اسم (ادير) والتي تعني (العظيم) او (المقتدر) باللغة العبرية، منح الحصول على هذه الطائرة سلاح الجو الإسرائيلي تفوقا كبيرا في مجال القدرة على التسلل والاختفاء عن الرادارات. وهي تعمل بتقنيات متقدمة من الذكاء الاصطناعي، مما يسمح لها بجمع وتحليل كميات هائلة من البيانات خلال تحليقها في الأجواء، ومن ثم نقلها مباشرة الى مراكز القيادة، مما يعزز قدرة القيادة على اتخاذ قرارات سريعة ومبنية على بيانات دقيقة. ان طائرات (ف35) لا تعمل كعنصر منفرد فقط، بل تعد منصة قيادة وتحكم جوية متنقلة. فهي قادرة على جمع المعلومات عن البيئة المحيطة، وإعادة توزيعها بين الوحدات الجوية والبرية، مما يساهم في رسم صورة عملياتية كاملة على مستوى المعركة، ويعزز التنسيق بين مختلف الفروع العسكرية[48].

[47] - فادي نحاس، المؤسسة الأمنية و العسكرية، في: همت زعبي واخرون، دليل إسرائيل لعام 2025، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص38.
https://news.un.org/ar/story/2024/11/1136816
[48] - ش. احمد علاء الدين، مصدر سبق ذكره، ص 30.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

ب- الطائرات المسيرة(الدرونات)، أدى التطور التكنلوجي المتسارع في المجال العسكري الى احداث تحولات عميقة في طبيعة الحروب وأساليب ادارتها، حيث أصبحت الأنظمة غير المأهولة جزءا أساسيا من العمليات العسكرية الحديثة، ومن بين هذه الأنظمة برزت الطائرات المسيرة كأداة استراتيجية ذات تأثير متزايد في ميدان القتال لما تتميز به من قدرة على تنفيذ مهام الاستطلاع والمراقبة والهجوم بدقة عالية وبتكلفة اقل مقارنة بالوسائل العسكرية التقليدية[49].

وتعد إسرائيل من الدول الأكثر اهتماما بهذا النوع من الأنظمة المتقدمة عسكريا، فلقد أصبحت الطائرات المسيرة جزءا من الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية لا سيما في حروبها مع العرب، اذ يعود تاريخ استخدامها لها الى حرب الاستنزاف مع مصر التي اندلعت بين البلدين بعد حرب حزيران 1967، فخلال هذه الفترة وتحديدا في العام 1969 أطلقت إسرائيل اول طائرة مسيرة الى الأجواء المصرية. ليبدأ بعدها عصر اعتماد إسرائيل على الطائرات المسيرة بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية[50]. ولكن النتائج لم تكن مشجعة في بادي الامر فعلى الرغم من استخدام إسرائيل للطائرات الامريكية بدون طيار في حرب رمضان 1973، الا ان حجم الخسائر كان كبيرا في الحرب ليفتح الباب واسعا امام الشركات الإسرائيلية للمنافسة في تطوير طائرات بدون طيار إسرائيلية، قادرة على تقليل الخسائر وتحسين نوعية المعلومات في عمق مناطق الصراع. وكان من بين هذه الشركات هي شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية التي بدأت في المنافسة في عام 1974 وانتجت اول نموذج عملياتي عام 1979 أطلق عليه المستكشف او زهفان بالعبرية. وأثبتت الطائرة نفسها في حرب لبنان 1982، كما ساهم هذا النوع من الطائرات المسيرة في عملية اغتيال الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ عباس الموسوي عام 1992.واستمر هذا النوع من الطائرات المسيرة في الخدمة بالجيش الإسرائيلي في جميع عملياته العسكرية حتى حل العقد الثاني من القرن الحالي، حيث كانت هناك تسع شركات متخصصة بإنتاج حوالي ثلاثين نوع ونموذج من الطائرات بدون طيار، منها نوعين بإمكانها تنفيذ عمليات هجومية على اهداف أرضية، ويتراوح حجم الطائرات ما بين صغيرة جدا مثل طائرة(البعوضة) وهي طائرات مسيرة دقيقة ومتناهية الصغر لا يزيد وزنها عن 250 غرام ويبلغ طول جناحيها حوالي 33 الى 35 سنتيمترا. وطائرة حيرون (مالك الحزين) التي يبلغ طول جناحها 26 مترا. اما الطائرة

[49] - محمد علي محمد أبو شامة، الطائرات المسيرة وتحولات الحروب المعاصرة، مجلة خليج العرب، العدد 13، 2026، ص52.
[50] - تقرير مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، الطيران المسير قاتل صامت غير مسار الحروب، لندن، 2024، ص 8.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

هيرمس (النجمة) فهي الاحدث والاهم والأكثر استخداما في الجيش الاسرائيلي وهي تنقسم الى ثلاثة أنواع رئيسة (هيرمس 450، وهيرمس 900، وهيرمس 650 وهي الاحدث) وتصنف هذه الأجيال على انها العمود الفقري لسلاح الجو الإسرائيلي المسير[51]. استمرت إسرائيل بتطوير هذه الصناعة الحربية حتى غدت واحدة من الدول المتقدمة في انتاج وتصدير هذا السلاح الى دول العالم المختلفة، فلم تعد الطائرات المسيرة مجرد سلاح نوعي يستخدمه الجيش الإسرائيلي في حروبه ضد اعدائه، وانما تحول الى مصدر حيوي لتحريك عجلة الاقتصاد الإسرائيلي وادامة زخمه، فقد قامت إسرائيل بتصدير طائرات مسيرة الى ما لا يقل عن 56 دولة حول العالم، في عام 2021 وحده شكلت الطائرات المسيرة(الدرونز) 9% من اجمالي صادرات السلاح القياسية لإسرائيل والتي بلغت 11.3 مليار دولار. أي ما يعادل أكثر من مليار دولار في عام واحد من مبيعات الطائرات المسيرة وحدها. ورغم ذلك كله. تظل إسرائيل متكتمة بشأن الأرقام الحقيقية لأعداد طائراتها الهجومية، او لوائح الدول المصدرة لها بشكل مفصل[52].

4- منظومات الإنذار المبكر وأنظمة الدفاع الجوي، مثل الإنذار المبكر أحد المقاربات التقليدية لنظرية الامن القومي الإسرائيلي الى جانب (الردع والانتصار السريع الحاسم) وكانت أنظمة الإنذار المبكر المثال الواضح للتحولات الجوهرية التي شهدها الجيش الإسرائيلي باتجاه ادخال الذكاء الاصطناعي في عمل تشكيلاته، وجعل الأولوية للمقدرات السيبرانية وجمع المعلومات الدقيقة عن الأعداء، ومن ثم تحليلها ومعالجتها وايصال النتائج الى القيادة العسكرية للتعامل معها سريعا. والى جانب ذلك اولت إسرائيل منظومات الدفاع الجوي اهتماما واضحا لأجل منح إسرائيل مزايا دفاعية أكثر فاعلية في مواجهة الضربات الصاروخية قصيرة المدى والصواريخ البالستية المتطورة. وقد مثلت هذه المنظومات استجابة حقيقية لما تعرضت له إسرائيل من هجمات صاروخية من جنوب لبنان وغزة، ولذا شرعت إسرائيل مع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، ببناء منظومة دفاع جوي متكاملة، قائمة على التكنلوجيا المتقدمة، والردع الوقائي، والاستجابة السريعة للتهديدات الجوية المتعددة. وتضمنت هذه المنظومة[53]:

---

[51] - حاتم يوسف أبو زايدة، حرب إسرائيل السرية: الطائرات دون طيار، ط1، لندن، 2019، ص ص 43-47.

[52] - رانيا سعد شريف ومنار عبد الغني عماد، دور المسيرات الجوية غير المأهولة (الدرونز) في اختراف الدفاعات الجوية وتغيير قواعد الاشتباك أوكرانيا إيران إسرائيل انموذجا، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد، 2026، ص18.

[53] - ش . احمد علاء الدين، مصدر سبق ذكره، ص ص 20- 21.

ا- منظومة القبة الحديدية، وهي مصممة للتعامل مع التهديدات قريبة المدى، مثل الصواريخ وقذائف الهاون التي تطلق من غزة او جنوب لبنان. وتعتمد هذه المنظومة على تكنلوجيا الرصد الراداري عالي الحساسية، الى جانب نظام اعتراض ذكي يطلق صواريخ اعتراضية دقيقة تجاه الأهداف المرصودة.

ب- منظومة مقلاع داود، وهي مخصصة لاعتراض الصواريخ التي يتراوح مداها بين 40-300 كيلو متر، كذلك الصواريخ المجنحة والطائرات المسيرة التي تحلق على ارتفاعات متوسطة. وتمتاز هذه المنظومة بسرعة استجابتها للتهديد، وأيضا على التعامل مع اهداف متعددة في آن واحد.

ج- منظومة حيتس، وهي تمثل العمود الفقري لمنظومة الدفاع الجوي الاسرائيلية، وهي مخصصة لاعتراض الصواريخ البالستية على ارتفاعات عالية جدا. وهي مخصصة بالأساس لمواجهة تهديدات الصواريخ بعيدة المدى التي قد تطلق من مناطق بعيدة كإيران او اليمن او العراق. وتنقسم منظومة حيتس الى أجيال مختلفة: حيتس 1 وهو الجيل الاول والنسخة التجريبية لإثبات التكنلوجيا، ولم يدخل الخدمة العملياتي بشكل دائم. وحيتس 2 الجيل الثاني المخصص للاعتراض الدفاعي داخل الغلاف الجوي وعلى ارتفاعات عالية. وحيتس3 وهو الجيل الثالث المخصص للاعتراض خارج الغلاف الجوي في الفضاء. ويجري حاليا تطوير جيل رابع أكثر تقدما لمواجهة التهديدات المستقبلية.

لقد أدت هذه التطورات التكنلوجية في مجال الإنذار المبكر والدفاع الجوي، الى ترسيخ قناعة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بان أدوات الردع الالكترونية والاستخباراتية – كالطائرات المسيرة، وأنظمة المراقبة، والقبة الحديدية وغيرها- قادرة على ضمان الامن دون الحاجة الى وجود بشري واسع على الأرض. غير ان هذه الرؤية التي تبلورت في سياق العقيدة الأمنية الإسرائيلية منذ حرب لبنان عام 2006، ولدت اعتمادا مفرطا على التكنلوجيا على حساب الاستخبارات البشرية والمناورة الميدانية. وقد تراكم هذا الوهم الأمني وصولا الى7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، حيث انهارت منظومة الإنذار المبكر امام هجوم منظم وواسع النطاق[54]. فقد تمكن مقاتلي حماس من السيطرة على بعض المستوطنات الإسرائيلية لبعض الوقت، ومقتل 1300 شخص،

[54] - فادي نحاس، مصدر سبق ذكره، ص 41.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

واصابة نحو 3000 واسر 200 شخص[55]. وعلى اثر ذلك شنت إسرائيل عملية عسكرية واسعة على قطاع غزة لم تراعي فيها أي جوانب إنسانية، فقد استهدفت تدمير البنى المدنية من مدار س ومستشفيات ودور عبادة...الخ وخلفت وراءها عشرات الضحايا والمصابين، وقد كان ذلك إيذانا باندلاع حرب إقليمية واسعة بين إسرائيل والحركات والمنظمات المناهضة لها بالإضافة الى ايران، فدخل حزب الله اللبناني الحرب مباشرة دعما لحماس وسكان غزة واطلق عشرات الصواريخ على مدن شمال إسرائيل، وكذلك اطلقت جماعة انصار الله (الحوثيين) صواريخ باتجاه إسرائيل في شهر تشرين الأول / أكتوبر من نفس العام، بيد ان المواجهة الأكبر كانت مع ايران وعلى فترات مختلفة، حيث قامت ايران بتوجيه ضربات بأسلحة صاروخية بعيدة المدى وطائرات مسيرة في شهر نيسان/ ابريل 2024 ثم في أكتوبر 2024 ردا على اغتيال إسرائيل لزعيم حزب الله السيد حسن نصرالله، ومواجهة ثالثة في شهر حزيران 2025 وما تبعه من توجيه إيران لضربات صاروخية وطائرات مسيرة اصابت عمق الداخل الإسرائيلي. مستهدفة البنى التحتية الإسرائيلية مباشرة، محدثة خسائر بشرية، كما استهدفت المراكز الحضرية والاستراتيجية، بما في ذلك تل ابيب وحيفا، وكشفت عن ثغرات حرجة في أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية، خصوصا منصتي القبة الحديدية وحيتس، وتسببت أيضا بخسائر كبيرة في قطاعات الاقتصاد والسياحة والتعليم، وكشفت عن تحول نوعي تمثل بقدرة إيران على ضرب اهداف ذات قيمة استراتيجية داخل إسرائيل[56]. وصولا الى العملية العسكرية الاخيرة التي شنتها إسرائيل مع الولايات المتحدة في أواخر شهر شباط/ فبراير 2026 ورد إيران فيها الذي أكد عمليا عن هذه الثغرات الجوهرية في أنظمة الدفاع الجوي الاسرائيلية.

لقد اثبتت حروب إسرائيل الأخيرة في غزة وجنوب لبنان واليمن والعراق وإيران على عدد من الحقائق بشأن القوة العسكرية الإسرائيلية اهما:

أ- ان المبالغة في تعظيم عامل القوة العسكرية على حساب غيرها، لم يعد يفيد بالضرورة في تعزيز قوة الدولة على الصعيد الإقليمي، بالقدر الذي كانت عليه في السابق، ودليل ذلك ان ثمة دول عديدة ليس لديها قوة عسكرية كبيرة ولكن تأثيرها الدولي والإقليمي كبيران، هكذا مثلا باتت اليابان في مصاف الدول

(55) - أبو بكر الدسوقي، تحولات الردع الإسرائيلي-الإيراني وتداعياته على الامن الإقليمي، مجلة دراسات إيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، العدد 22، 2025، ص 23.
(56) - المصدر السابق، ص 29.

الكبيرة في العالم بفضل قوتها التكنلوجية والعلمية والاقتصادية والمالية، بغض النظر عن مساحتها وضعف قوتها العسكرية وندرة الموارد الاقتصادية فيها، وعلى الرغم من انها تكاد تكون منزوعة السلاح، وهذا ما يمكن ان نتحدث به عن العديد من الدول الاسكندنافية وغيرها[57].

ب- لقد اثبتت الحروب التي خاضتها إسرائيل، ان استخدامها القوة المسلحة بالأسلوب (الكلاوزفيتزي) لكسر إرادة الخصم وفرض إرادة المنتصر عليه من خلال تدمير قواته المسلحة بشكل نهائي، أصبح امرا مشكوكا فيه بدرجة كبيرة، بسبب الكثير من القيود المادية والسياسية والمعنوية التي تحول دون ذلك[58].

ج- اثبتت حروب إسرائيل الأخيرة ان قوتها العسكرية غير كافية بدون الولايات المتحدة الامريكية لضمان امنها او كسب معاركها ضد خصومها. فمنذ هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 والحرب على غزة فان التدخل الأمريكي، غير المسبوق بكل المقاييس، قد بدل المعادلة تماما. فقد القت الولايات المتحدة بكامل ثقلها العسكري والمالي وغيره الى جانب إسرائيل، وهو ما يدل على متانة العلاقة الاستراتيجية وعمقها بين البلدين، وقد انعكس ذلك في حجم المساعدات العسكري بين البلدين بمبلغ اجمالي وصل الى 14.25 مليار دولار، فضلا عن مشاركة عسكرية مباشرة في تنفيذ ضربات عسكرية على إيران مطلع العام 2026. كل ذلك فتح الباب واسعا للتساؤل حول قدرة إسرائيل على القيام بالحرب بصورة مستقلة من دون دعم الولايات المتحدة، ومن جانب اخر ما يثيره الاعتماد الإسرائيلي على الدعم الأمريكي من أسئلة بشأن التداعيات السياسية للارتهان لهذا الدعم على قدرتها على التصرف سياسيا بما يتنافى مع الموقف والخطط الامريكية[59].

المطلب الثالث:- القوة الاقتصادية: بدأت عملية بناء الاقتصاد الإسرائيلي قبل انشاء الدولة الصهيونية عام 1948، بوقت طويل يقرب من نصف قرن مع بدء الهجرة اليهودية لفلسطين في عام 1904، بشكل واسع النطاق يتجاوز هجرة جماعات البيلو من المتدينين التي بدأت في ثمانينات القرن التاسع عشر. وكانت عملية بناء الاقتصاد اليهودي في فلسطين الى جانب القوة العسكري لليهود واجتذاب المهاجرين

(57) - جوني منصور وفادي نحاس، مصدر سابق، ص 291.
(58) -حسام سويلم، مصدر سابق، ص 116.
(59) - فادي نحاس، مصدر سابق، ص 21.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

تتم بدعم خارجي مثلته سلطات الانتداب البريطاني في ذلك الوقت، التي سهلت من عمليات استيلاء اليهود على الأراضي من اجل الاستيطان وتأسيس القاعدة الأولى لاقتصادهم الزراعي، فضلا عن السماح بتدفق الأموال من الخارج لدعم الصناعة اليهودية والتي تمحورت حول الصناعة الحربية التي سيكون لها دور في الحرب العالمية الثانية، من خلال طلب الجيش البريطاني في الشرق الأوسط الحصول على منتجات الصناعة العسكرية اليهودية، بعد ان أدت الهيمنة الألمانية–الإيطالية على البحر الأبيض المتوسط الى تعطيل الامدادات من بريطانيا الى جيوشها في المنطقة العربية [60]. وهكذا شهد اقتصاد اليهود في فترة الانتداب نموا هائلا، وقدرت بعض المصادر معدل النمو في الناتج القومي الإجمالي في الاقتصاد اليهودي في فترة الانتداب بنسبة (13,7%) في السنة خلال الفترة من 1922 الى 1943، وكانت الزيادة السنوية في عدد السكان اليهود في فلسطين تتم بمتوسط (8,5%) في السنة. وهذا يعني، ان هذا الاقتصاد قادر ليس فقط على استيعاب أفواج المهاجرين اليهود فحسب، وانما قادر أيضا على رفع مستوى معيشة المهاجر بصفة مستمرة، وقد قدرت هذه المصادر أيضا نمو متوسط دخل الفرد اليهودي –في الفترة ذاتها– بمتوسط قدره (5,2%) سنويا، وكان ذلك على حساب اقتصاد أصحاب البلاد الأصليين، الامر الذي مكن الجماعات اليهودية المختلفة من تسليح الالاف من اليهود من جهة، ومن توفير المقومات الكافية لبناء دولة لليهود في فلسطين من جهة اخرى[61] . وهو ما تحقق في عام 1948، وفيه ان السلطة المركزية وتتجسد في الحكومة الإسرائيلية على وجه التحديد، تلعب الدور الحاسم في توجيه الاقتصاد القومي، وتزاول الحكومة هذا التأثير في البيئة الاقتصادية، من خلال السياسات النقدية والمالية وسياسة الأجور والهجرة واستخدامات الأراضي والدفاع[62]. ان الدور المتصاعد للقطاع العام الحكومي في عملية توزيع الموارد الاقتصادية في الاقتصاد الإسرائيلي جاء نتيجة لوجود مشاكل رئيسة يمكن تلخيصها بما يأتي[63]:

[60] -- احمد السيد النجار، الاقتصاد الإسرائيلي. من النشأة على قاعدة المساعدات الى طموحات الهيمنة الإقليمية، ضمن: عماد جاد، مصدر سابق، ص ص 116-121.

[61] - عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص ص 73 -74.

[62] - أسامة الغزالي حرب، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 87.

[63] - يوسف شبل، دراسة تحليلية لدور القطاعين الخاص والعام في الاقتصاد الإسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، العدد 11، 1972، ص ص 88-89.

أ–امتصاص المهاجرين القادمين من بلدان مختلفة وبدرجات متفاوتة من المهارات المكتسبة، وإيجاد فرص عمل لهم مع توفير الخدمات الاجتماعية من صحية وتعليمية وغيرها.

ب– محاولة تحقيق نوع من الاستقلال الاقتصادي بغية تخفيف الاعتماد على مصادر التمويل الخارجية.

ج– احداث تغيير تكنلوجي في قاعدة الاقتصاد الإسرائيلي يمهد لعملية الانطلاق نحو نمو اقتصادي سريع.

لقد نجحت النخب الإسرائيلية الحاكمة وهي أحزاب وحركات عمالية، في التغلب على هذه المشاكل والتحديات، فبنت اقتصاد قوي يلبي حاجات المجتمع الإسرائيلي المختلفة، الرفاه الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك تمويل آلة الحرب الإسرائيلية من اجل التوسع والزحف نحو الأراضي العربية. وشهدت الفترة حتى حرب تشرين اول/ أكتوبر 1973 نموا سريعا للاقتصاد الإسرائيلي في مؤشراته المختلفة، وتميزت هذه الفترة بالاعتماد على الزراعة التي استمرت حتى منتصف الخمسينات، ثم التحول التدريجي للصناعة خاصة بعد تبني سياسات البحث العلمي خصوصا بعد ارتفاع عدد المهجرين الى إسرائيل الذين كانوا يتمتعون بمستوى عالي من الملاءة المالية والكفاءة التي وظفت بصورة ساهمت في تطوير مخرجات الاقتصاد الإسرائيلي[64]. إضافة الى الدعم الخارجي وتحديدا المالي من جانب الولايات المتحدة الامريكية وأيضا التعويضات الألمانية فضلا عن المعونات الخاصة من اليهود المقيمين في الخارج الولايات المتحدة والدول الأخرى[65]. وبعد حرب تشرين/ أكتوبر بدأت مرحلة التراجع في الاقتصاد الإسرائيلي نتيجة الركود والكساد الذي مر به. ورافق ذلك عجز في ميزان المدفوعات، لقد أحدثت الحرب ارتباكا في عجلة الإنتاج في قطاعات الاقتصاد الإسرائيلي كافة. كما رافق ذلك زيادة في الانفاق العسكري، فزاد هذا الانفاق عن (66%) في عام 1973 مقارنة بعام 1972، وأصبحت اقتطاعات الدفاع بحدود (32%) من اجمالي الناتج القومي الإسرائيلي مقارنة بنحو

(64) - احمد مصبح، واقع القوة الاقتصادية الإسرائيلية، ضمن كتاب: مهند مصطفى(تحرير)، إسرائيل في عقدها الثامن: ابعاد القوة وحدودها، ط1، مركز رؤية للتنمية السياسية، إسطنبول، 2020، ص 338

(65) - للمزيد عن العم الخارجي لإسرائيل ينظر: يوسف صايغ، الإمكانات الاقتصادية الإسرائيلية، ضمن كتاب، إبراهيم أبو لغد واخرون، العرب ومواجهة إسرائيل احتمالات المستقبل، الجزء الأول، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص ص 382-383.

(22%) خلال الفترة (1968–1972)[66]. ولقد أدى استمرار الكساد حتى منتصف الثمانينات الى ظهور اتجاه في إسرائيل يطالب بالتخلي عن الاقتصاد العمالي التعاوني وتهميش مؤسساته، وإدارة الاقتصاد الإسرائيلي على أساس الاقتصاد الحر واولويات المنطق الاقتصادي المعتادة، عبر تقليص دور الدولة والقطاع العام وتحويل الاقتصاد الإسرائيلي العمالي الى اقتصاد رأسمالي[67]. لقد تأثرت مجمل سياسات تحرير الاقتصاد في إسرائيل التي برزت بشكل واضح في النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين بالموجة العالمية للتوجه نحو تحرير الاقتصاد وتقليص الدور الاقتصادي للدولة، تلك الموجة التي قادتها تاتشر وريغان وروج لها صندوق النقد والبنك الدوليين منذ بداية ثمانينات القرن العشرين، ثم اخذت دفعة هائلة بعد سقوط النظم الاشتراكية البيروقراطية الأقرب لرأسماليات الدولة في شرق أوروبا والاتحاد السوفيتي السابق في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الفائت، حيث أدى سقوطها الى تعرض نموذج التنمية القائم على التخطيط المركزي والدور المحوري للدولة في النشاط الاقتصادي المباشر، لازمة حقيقية والى عودة البريق للسياسات القائمة على تقليص الدور الاقتصادي للدولة الى اقصى حد، لتقترب من نموذج الدولة الحارسة المعنية بالأمن الداخلي والدفاع ضد الأعداء الخارجيين وضمان التزام الافراد بتعاقداتهم[68].

تُرجمت التحولات في مبنى الاقتصاد الإسرائيلي بتغير ملحوظ في التركيبة الصناعية وهيكلية الفروع الاقتصادية في الدولة، ما أثره بدوره على مميزات الطلب على القوى العاملة، ومن أبرز تلك التغيرات: تقليص العمل في فروع الزراعة والصناعة التقليدية، وازدياد العمل في الفروع الخدماتية، وفي الصناعات الحديثة والصناعات المعلوماتية. ويمكن اعتبار العقد الثاني من القرن الحالي مرحلة نضوج تطور الاقتصاد الإسرائيلي الذي بات اقتصادا يرتكز على فروع تكنلوجيا التقنيات الفائقة والأسواق العالمية ويمكن اجمال أبرز متغيرات هذا النضوج في:[69]. شهد الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد الإسرائيلي، وفقا لمعطيات البنك الدولي، ارتفاعا بلغ ضعفين ونصف بين عامي2000 و2024، اذ بلغ في عام 2000 حوالي (21,6) ألف دولار، وارتفع في عام 2010 الى نحو (31) ألف دولار، وفي عام 2020 قفز الى (44,6) ألف دولار، وبلغ عام 2023(52) ألف دولار، وارتفع عام 2024 الى نحو (52) ألف دولار. ومن جانب اخر، انعكست

(66) - نبيل السهلي، واقع وافق اقتصاد الكيان الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد 3، 2002، ص 154.
(67) - عبد الوهاب المسيري، مصدر سابق، ص 451.
(68) - احمد السيد النجار، مصدر سابق، ص 128.
(69) - امطانس شحادة وايناس خطيب، الاقتصاد الإسرائيلي ضمن دليل إسرائيل عام 2025، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2025، ص 19.

المعطيات الإيجابية للاقتصاد الإسرائيلي أيضا في فائض مخزون العملة الأجنبية بين الأعوام 2010-2024، اذ نرى وفقا للمعطيات ارتفاعا ملحوظا بين الأعوام 2010-2024، من (69,3) مليار دولار الى (214,6) مليار دولار. ولم يتوقف الامر عند هذا الحد من التغيرات، وانما امتد ليشمل إعادة هيكلة الفروع الاقتصادية، حيث تغيرت حصص القطاعات المختلفة في الاقتصاد الإسرائيلي، فقد زادت حصة الخدمات والصناعات التكنلوجية المتقدمة على حساب حصة القطاعات الاقتصادية والصناعات التقليدية، فقد ارتفع حجم صادرات الخدمات بنحو (14) ضعف للفترة ما بين 1992 حتى 2023. بالتوازي كانت التحولات في حجم الصناعات التكنلوجية العالية (وتشمل قطاع صناعات التقنيات الفائقة-الهايتك وصناعات التكنلوجيا الحديثة في مختلف مجالات التصنيع، منها مثلا صناعة الادوية والأغذية) وارتفاع حصتها من مجمل الصادرات الصناعية بين الأعوام 2000-2023 في مقابل حصة الصناعات التكنلوجية التقليدية. ونجد ان نسبة الارتفاع في مجمل الصادرات الصناعية بلغت (650%) بين الأعوام 1992 و2021. وقد عكس هذا التحول عملية تكيّف الاقتصاد الإسرائيلي مع العولمة والتغيرات في الطلب العالمي[70].

ومقابل هذه النجاحات الباهرة، لا يمكن التغاضي عن مجموعة من العوامل تمثل عقبات حقيقية امام استمرار نمو الاقتصاد الإسرائيلي بخطوات متسارعة من أهمها:

أ- ضآلة مساحة الدولة، يعيش نحو (9,217,000) مليون نسمة وهم مجموع سكان إسرائيل[71]، على مساحة مقدارها (20,5) ألف كلم مربع، وهي مساحة ضئيلة، فضلا على ان نصفها تقريبا في المنطقة القاحلة صحراء النقب، ونتيجة لذلك يقل بشدة نصيب إسرائيل من الموارد الطبيعة اللازمة للاقتصاد ويأتي في مقدمتها، الماء والبوتاس والفوسفات، كما يوجد الحديد بكميات قليلة ونوعية منخفضة، وتعاني إسرائيل أيضا فقرا في موارد الطاقة، إذا يقترب انتاجها من النفط والغاز الطبيعي ال (1%) فقط من استهلاكها السنوي[72].

[70] - المصدر السابق، ص 21.
[71] - عبد السلام إبراهيم البغدادي، الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية والدولية 1991-2022، ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2024، ص 69.
[72] - أسامة الغزالي حرب، مصدر سابق، ص ص87-88.

ب- ثمة علاقة وثيقة بين الاقتصاد والجيش في إسرائيل، فلقد كان طبيعيا ان يوضع الاقتصاد هناك في خدمة جيش دولة قامت بحد السيف، وتعيش وسط عالم غريب عنها، ويمثل التوسع البشري والجغرافي هدفا نهائيا لها. لقد استدعت طبيعة دولة إسرائيل وصراعها الابدي مع جيرانها العرب ضرورة وجود جيش حديث مسلح بأحدث الأسلحة، وقادر على تحطيم اية قوة عربية، ومنع أي جيش عربي من الحصول على أسلحة متطورة. وهذا يعني ان الدولة تعيش حالة حرب دائمة، الامر الذي يترجم عمليا الى نسبة عالية من الانفاق على المجالات العسكرية على وضع يجعل هذه النسبة من اعلى نسب الانفاق العسكري في العالم، ويجعل نصيب الفرد الواحد في إسرائيل من الانفاق العسكري اعلى النسب في العالم أيضا. وإذا لجأنا الى الإحصاء -كأداة لاستقراء الحقيقة- لوجدنا ان الميزانية العسكرية في إسرائيل تمثل نحو ثلثي الناتج القومي الإجمالي ونحو نصف الميزانية العامة في معظم السنوات. ويرتبط هذا الامر -يشكل عام- بالحالة الأمنية التي تعيشها البلاد وعلى نحو طردي[73]. وتمثل الحرب على غزة تأكيدا قاطعا على هذا الربط، فقد بلغت ميزانية الامن العام 2023، قبل اندلاع الحرب، قرابة (60) مليار شيكل، ارتفعت بعد الحرب الى قرابة (99) مليار شيكل، أي بزيادة تتجاوز (30) مليار شيكل، مقارنة بالميزانية الأساسية لعام 2024. وبعد الحرب على إيران ازداد الرقم مجددا، فقد صادق البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) على موازنة 2026 بزيادة أكثر من (30) مليار شيكل عن موازنة العام 2025، لتصبح ميزانية وزارة الدفاع أكثر من (142) مليار شيكل[74].

ج- الاختلالات الهيكلية، يعاني الاقتصاد الإسرائيلي من مشاكل بنيوية لازمته منذ عقود ومن أهمها، عجز الموازنة العام، ويعد من اهم المؤشرات على الضعف الاقتصادي وهو يعني ان هناك ارتفاعا في حجم المصروفات مع انخفاض الإيرادات. والعجز المالي ظاهرة شائعة في الاقتصاد الإسرائيلي لكن الخطير فيه هو ارتفاعه المستمر، ففي الوقت الذي كان في عام 2010 لا يتعدى (3,73) ارتفع الى (6,9) في عام 2024. والى جانب العجز الدائم، تبرز مشكلة أخرى هيكلية وهي حجم الدين العام، ونعني ب مقدار الأموال التي تقترضها الدولة داخليا وخارجيا. وقد كان الدين العام في العام 2010 نحو (618) مليار شيكل، ارتفع الى (1,157) مليار شيكل في عام 2023، وارتفع مجددا في العام 2024 ليبلغ (1,329) مليار شيكل. ان

[73] - عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سابق، ص 75.
[74] - بزيادة كبيرة للأنفاق العسكري... الكنيست يقر ميزانية إسرائيل لعام 2026. على الرابط https://www.aljazeera.net .

استمرار هذه الازمات البنيوية يحد كثيرا من حركة الاقتصاد الإسرائيلي ويحول دون استمرار نموه بوتائر متصاعدة[75] .

د- المشكلة الديمغرافية، تعد زيادة الفجوة بين الطبقات الاجتماعية الإسرائيلية من أكثر التحديات التي تواجه الاقتصاد الإسرائيلي، ويشكل تراجع معدلات نمو المواليد مع ارتفاع نسبة المسنين، أبرز مظاهر هذا التحدي، اذ تشير المنظمات الدولية الى ارتفاع ملحوظ في عدد السكان ما فوق 65 سنة مع انخفاض ملحوظ في نسبة الأطفال والشباب بين مكونات المجتمع الإسرائيلي. وسيكون لذلك انعكاس على السياسات الحكومية في مجالات الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي، التي سيزداد العبء عليها من خلال ارتفاع فاتورة الخدمات الصحية والاجتماعية[76].

الخاتمة:

لقد نجحت الحركة الصهيونية في تأسيس دولة يهودية، بأسلوب الحديد والنار، ثم عززت هذا التأسيس بالعمل على بناء مقومات الدولة القوية، فبنت نظام سياسي بهوية ديمقراطية غربية، وبرعت في تأسيس جيش بوسائل تكنلوجية متقدمة، وعززت ذلك كله باقتصاد مواكب لما يجري في العالم من تطورات وتغيرات اقتصادية مستمرة. ولكن لم تكن هذه النجاحات لتمضي دون مشاكل وعراقيل، فالنظام السياسي الذي يتفاخر قادة إسرائيل بكونه ديمقراطي وفريد من نوعه في المنطقة باعتباره النظام الديمقراطي الوحيد وسط أنظمة شمولية عربية، تحول الى نظام عنصري اقصائي، وراح قادة وأحزاب إسرائيل يتحدثون عن يهودية إسرائيل، في رفض ونسف واضح وصريح لاهم مبدأ من مبادئ عمل النظام الديمقراطي وهو المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وهو ما يجسده مفهوم المواطنة. ومن جانب اخر، لازال هذا النظام يعاني من غياب المرجعية الدستورية الحاكمة، فإسرائيل دون دستور مكتوب، والحكومات الائتلافية السمة الغالبة على اغلب حكومات إسرائيل، وفيها الأحزاب الكبيرة تخضع لتوجهات الأحزاب الصغيرة، ولو لا فكرة العدو الخارجي والحرب المحتملة المزعومة لانهار هذا النظام وتقطعت اوصاله بين توجهات دينية وأخرى علمانية. اما على صعيد القوة العسكرية او المسلحة، فلا نقاش ان إسرائيل تمتلك جيشا هو الأقوى في المنطقة على صعيد

[75] - امطانس شحادة وايناس خطيب، مصدر سابق، ص 55.
[76] - احمد مصبح، مصدر سابق، ص ص 348-349.

ردمد ورقي: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 2661-7404
السنة: 2026 المجلد: العاشر العدد: الثاني ص.ص: 2227- 2264

التسليح وفي مقدمتها السلاح النووي الذي تنفرد إسرائيل بامتلاكه في منطقة الشرق الأوسط، او على صعيد التكنلوجيا المتطورة، والذي مكن إسرائيل من القيام بضربات مؤثرة في العديد من الدول في المنطقة. لكن هذه القوة العسكرية الإسرائيلية افتقدت منذ تشكيلها سواء عندما كانت عصابات مسلحة مثل الهاغانا او شتيرن وغيرها او عندما تشكل الجيش الإسرائيلي الى البعد الأخلاقي في عملها، لقد كانت هذه القوة العسكرية الإسرائيلية قوة إجرامية عدوانية في كل مراحل تاريخها، وارتكبت صنوف القوات المسلحة الإسرائيلية افظع الجرائم في فلسطين ولبنان وسوريا ومصر والعراق واليمن وايران ومناطق أخرى، ويكفي ان نشير هنا، الى ان الملاحقات القضائية ومذكرات التوقيف تطارد رئيس وزراء إسرائيل ووزير دفاعه السابق لارتكابهما جرائم حرب وجرائم الإبادة ضد الإنسانية في حربهم العدوانية في غزة، وربما سيحمل المستقبل إجراءات أخرى مشابهة على خلفية المجازر التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان وايران، ومنها على سبيل المثال مقتل اكثر من مائة 180 طالبة مع إصابة العشرات في استهداف امريكي–إسرائيلي لمدرسة (ميناب) جنوب ايران. كما ان الحرب الأخيرة على غزة وبعدها في جنوب لبنان وإيران أثبتت ان القوة العسكرية الإسرائيلية غير قادرة على حسم أي معركة دون مساندة ومساعدة وتدخل من جانب الولايات المتحدة الامريكية، ان عدم قدرة إسرائيل على حسم حروبها بنفسها يضع الحديث عن قوة إسرائيل العسكرية في مرمى تساؤلات عديدة. ومن جانب اخر منحت هذه القوة العسكرية الكبيرة قادة إسرائيل شعورا بالغطرسة ودفعتهم لأحياء مشاريع دينية وتاريخية توسعية، كحديث (نتنياهو) المتكرر عن أطروحة إسرائيل الكبرى، وهي مشروع توسعي يستند الى نصوص دينية وأحاديث توراتية اسطورية، فضلا عن مقولات وتصورات ومشاريع صهيونية ظهرت بين الحين والأخر، وهو يمثل تجاوزا صارخا لقواعد القانون الدولي وسيادة الدول، وفيه تهديد للسلم والامن الدوليين. اما عن الاقتصاد الإسرائيلي فيمكن القول وبتجرد ان هذا الاقتصاد قد ولد ديناميكية عالية تم ترجمتها في احداث تراكمات كبيرة لقدرات إسرائيلية محدودة سواء على صعيد المساحة الجغرافية الضئيلة او على صعيد ندرة الموارد الطبيعية الأولية. وقد كان لتحول جزء كبير ومهم من قيادة هذا الاقتصاد من القطاع الحكومي العام الى القطاع الخاص أثره في هذا التطور، من خلال تغيير هيكلية الاقتصاد الإسرائيلي من مجال الزراعة والصناعة التقليدية الى مجال الصناعات التكنلوجية المتقدمة. غير ان هذه الإشادة بالتطور لا تمنعنا من الإشارة الى كوابح عديدة يتعرض لها هذا الاقتصاد في حركته، من أهمها انه اقتصاد حرب، فهو يرتبط بالعقيدة العسكرية الإسرائيلية ويتحرك وفق توجهاتها، ولذا فهو يتأثر كثيرا بأجواء الحروب التي تشنها

إسرائيل باستمرار، وهو ما ينعكس في تباطؤ معدلات نموه، فضلا عن وقوعه تحت طائلة الاختلالات الهيكلية كالعجز الدائم والدين العام ومشاكل أخرى. وختاما ان سعي إسرائيل الدائم نحو مرتبة الدولة الكبرى في النظام العالمي تعترضه أسباب موضوعية عديدة، منها ما ذكرناه في أعلاه، ومنها ما يرتبط ببنية النظام الدولي والأطراف الفاعلة فيها، وإسرائيل ليست منها. بالإضافة الى عدم قدرة إسرائيل على التحكم في حجم المتغيرات الكثيرة والمتسارعة سياسيا وعسكريا واقتصاديا. ولذا ستبقى إسرائيل دولة كبرى في إقليم الشرق الأوسط اما خارجه، فلا يمكن لها ذلك.

قائمة المراجع

اولاً:- الكتب المترجمة

1- تيم دان، ميليا كوركي وستيف سمبث (تحرير)، نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع، ترجمة: ديما الخضرا، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2016.

2- مايكل شيهان، توازن القوى التاريخ والنظرية، ترجمة: احمد مصطفى، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2015.

3- هانز. جي. مورجنتاو، السياسة بين الأمم الصراع من اجل السلطان والسلام، ترجمة: خيري حماد، الجزء الأول، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

ثانياً:- الكتب العربية

1- - احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، الجزء الأول، جامعة بغداد-كلية العلوم السياسية، 2008.

2- - نبيل السهلي، واقع وافق اقتصاد الكيان الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد 3، 2002.

3- احمد خليفة (اشراف تحرير) رندة حيدر (اعداد)، العقيدة الإسرائيلية وحروب إسرائيل في العقد الأخير دراسات لجنرالات وباحثين إسرائيليين كبار، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2015.

4- احمد علاء الدين، التطور التكنلوجي الإسرائيلي (2006-2024) دراسة تحليلية في التحولات الميدانية والعقيدة القتالية (الأمنية)، الناشر لا يوجد، مكان النشر لا يوجد، 2025.

5- احمد غانم عبد الجبار علي، إشكالية غياب الدستور في النظام السياسي الإسرائيلي، رسالة ماجستير- جامعة بغداد- كلية العلوم السياسية- قسم النظم السياسية، 2009.

6- احمد مصبح، واقع القوة الاقتصادية الإسرائيلية، ضمن كتاب: مهند مصطفى(تحرير)، إسرائيل في عقدها الثامن: ابعاد القوة وحدودها، ط1، مركز رؤية للتنمية السياسية، إسطنبول، 2020.

7- أسامة الغزالي حرب، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

8- امين إسكندر، النظام السياسي الإسرائيلي، ضمن: عماد جاد(تحرير)، من داخل إسرائيل الان ومنذ نصف قرن، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2002.

9- باهر شوقي، الانقسامات والصراعات في المجتمع الإسرائيلي، ضمن عماد جاد، اسرائيل من الداخل: الان ومنذ نصف قرن (صراعات داخلية وطموحات خارجية)، مركز دراسات الغد العربي للدراسات، دمشق، 2002.

10- بكر عبد الاله احمد، ظاهرة الائتلاف والتكتل في النظام السياسي الإسرائيلي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد كلية العلوم السياسية قسم النظم السياسية، 2007.

11- بيتر جوبسر، النظام السياسي الإسرائيلي الجذور والمؤسسات والتوجهات، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2001.

12- جوني منصور وفادي نحاس، المؤسسة العسكرية في إسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات، تحولات)، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2009.

13- حاتم يوسف أبو زايدة، حرب إسرائيل السرية: الطائرات دون طيار، ط1، لندن، 2019.

14- حسام سويلم، إسرائيل ونظرية جديدة للحرب، ط1، د. ن، القاهرة،1998.

15- خيري فرجاني، مقاربات في نظرية القوة السياسية، دار البيان، القاهرة، 2024.

16- رانيا سعد شريف ومنار عبد الغني عماد، دور المسيرات الجوية غير المأهولة (الدرونز) في اختراف الدفاعات الجوية وتغيير قواعد الاشتباك أوكرانيا إيران إسرائيل انموذجا، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، بغداد، 2026.

17- رشاد الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، دار الهلال، القاهرة،2002.

18- رشاد عبد الله الشامي، إشكالية الهوية في إسرائيل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997

19- سعيد تيم، النظام السياسي الإسرائيلي، ط1، دار الجليل والأهلية للنشر والتوزيع، بيروت-عمان، 1989.

20- شيرزاد احمد النجار، دراسات في علم السياسة، ط1، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، 2004.

21- صالح عباس الطائي، المدخل الى السياسة الخارجية دراسة في السلوك السياسي الخارجي، ط2، مطبعة الكتاب، بغداد،2017.

22- ضياء نعيم الصفدي وحمزة علي تايه، برامج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الحرب الإسرائيلية على غزة اختزال جديد للقانون الدولي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2025.

23- عاطف أبو سيف (تحرير)، علاقات إسرائيل الدولية. السياقات والأدوات، الاختراقات والاخفاقات، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2014.

24- عبد السلام إبراهيم البغدادي، الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية والدولية 1991-2022، ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2024.

25- عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

26- عبد الله عبد الدائم، إسرائيل وهويتها الممزقة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.
27- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (الموسوعة الموجزة في جزأين) المجلد الثاني، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2006.
28- عبير سهام مهدي، التعصب في الفكر الصهيوني، ط1، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
29- علي جاسم محمد التميمي، إثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والأمنية الامريكية تجاه الشرق الأوسط العراق انموذجا 2003-2016، ط1، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2020.
30- علي زياد عبد الله العلي، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الامريكية، ط1، دار ومكتبة السنهوري، بيروت – بغداد، 2016.
31- مجدي حماد، النظام السياسي الاستيطاني دراسة مقارنة إسرائيل وجنوب أفريقيا، ط1، دار الوحدة، بيروت، 1981.
32- محمد منذر جلال وليث سلام يوسف، القوى الإقليمية الفاعلة في الشرق الأوسط. اعادة تشكيل الأدوار، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2021.
33- ملحم قربان، قضايا الفكر السياسي: القوة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983.
34- منار عبد الغني علي، الذكاء الاصطناعي في الإدارة العسكرية أنظمة جوسبل، لافندر، وأين ابي؟ انموذجا، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2026.
35- يوسف صايغ، الإمكانات الاقتصادية الإسرائيلية، ضمن كتاب، إبراهيم أبو لغد واخرون، العرب ومواجهة إسرائيل احتمالات المستقبل، الجزء الأول، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

ثالثاً:- الرسائل والاطاريح

1- امينة بوطاطة، الحروب السيبرانية في العلاقات الدولية: المفهوم والظاهرة، رسالة ماجستير في كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 20 اوت 1955-سكيكدة-، 2022.

رابعاً:- البحوث والمقالات والدراسات

1- أبو بكر الدسوقي، تحولات الردع الإسرائيلي-الإيراني وتداعياته على الامن الإقليمي، مجلة دراسات إيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، العدد 22، 2025.
2- احمد بن علي الميموني الجبهة النشطة: تداعيات المواجهة السيبرانية بين إيران وإسرائيل، مجلة الدراسات الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، العدد 12، 2020.
3- امطانس شحادة وايناس خطيب، الاقتصاد الإسرائيلي ضمن دليل إسرائيل عام 2025، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2025.
4- تقرير مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، الطيران المسير قاتل صامت غير مسار الحروب، لندن، 2024.

5- زمن ماجد عودة، الأسلحة الذكية والامن العالمي دراسة في المخاطر الراهنة والمتوقعة، مجلة العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد 67، 2024.

6- شريف شعبان مبروك، الاستخدامات العسكرية للذكاء الاصطناعي، مجلة استشراف للدراسات لمستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر – الدوحة، العدد السابع، 2024.

7- كامل إسماعيل محمد، تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي وحروب المستقبل، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد 20، 2023.

8- محمد علي محمد أبو شامة، الطائرات المسيرة وتحولات الحروب المعاصرة، مجلة خليج العرب، العدد 13، 2026.

9- نبيل السهلي، واقع وافق اقتصاد الكيان الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد 3، 2002.

10- نبيلة عبد الفتاح قشطى، الحروب السيبرانية وسبل مواجهتها، مجلة شؤون استراتيجية، المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، المغرب، العدد 17، 2024.

11- يوسف شبل، دراسة تحليلية لدور القطاعين الخاص والعام في الاقتصاد الإسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، العدد 11، 1972.

خامساً:- الانترنيت

1- بزيادة كبيرة للأنفاق العسكري... الكنيست يقر ميزانية إسرائيل لعام 2026، مقال منشور في الانترنيت على الرابط الالكتروني الاتي:
. nethttps://www.aljazeera

2- فادي نحاس، المؤسسة الأمنية و العسكرية، في: همت زعبي واخرون، دليل إسرائيل لعام 2025، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مقال منشور في الانترنيت على الرابط الالكتروني الاتي:
https://news.un.org/ar/story/2024/11/1136816

3- نص مذكرة التوقيف منشورة على موقع الأمم المتحدة:

https://news.un.org/ar/story/2024/11/1136816